الخطاب الإعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي:(دراسة مستقبلية تحليلية)

م.م. قاسم حسين السعدي
كليه هندسة المواد /جامعة بابل

المقدمة

ظهراً ، إنها الساعة الواحدة تجلس فتمتد يديك إلى الراديو وتشغل الإبرة باحثاً عن محطة تنقل إليك خبراً أو تسمع تقريراً ،فإذا بك تسمع صوتاً شجياً يتكلم بلغة تخاطب العقل وتثير الوجدان وتلامس الهموم وتؤكد على القضايا المعاصرة والمصيرية وتوحد الصف وتنبذ الفرقة وترد على الدعايات التي تطالنا وتجسد حقوق الأنسان وترسم لنا المستقبل ،كل ذلك يأتي في إطار لغة بليغة واضحة سلسة تجعل من الخمسين دقيقة تمر وكأنها خمس دقائق.انه الشيخ الدكتور احمد الوائلي الذي تبوأ مكانة في النفوس بأسلوبه الخطابي المتميز وأدائه المتمكن ،فجاءت أفكاره انعكاساً للواقع الديني والاجتماعي والثقافي والسياسي ، فعبر عن هذه الأفكار بلغة إعلامية مبنية على حكمة العبارة ودقة الإشارة ومنطق الإقناع والتأثير .هذا هو الخطاب الإعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي الذي جاء معبراً عن حاجات ومتطلبات الجماهير في أدق أمورها وابسطها واعقدها كونه جزءاً من هذه الجماهير بل ومن المحركين والمؤثرين في الرأي العام وقيادته نحو ما يريد فهو يعتمد على الإعلام اعتماداً كبيراً في التواصل مع الجماهير والتعبير عن الرؤى والمواقف وتوضيح الآنشطة والفعاليات ،فأصبح من أهم قادة الرأي خلال القرن العشرين ومتواجد من خلال خطبه في ساحة الإعلام منذ عشرات السنين .فهو صاحب فكر تفاعل مع الإعلام بكل مسؤولية ومهارة ونسج علاقات حميمة مع وسائل الإعلام ووضع خطاباً إعلاميا خاصاً به ، ويمكن القول إن ممارسة الشيخ الدكتور احمد الوائلي الإعلامية باتت ظاهرة مستقبلية مهمة في العرف الإعلامي لم تدرس من قبل الباحثين ،ولهذا استحقت الدراسة والوقوف عليها وتبيان ملامحها وهنا نبعت فكرة ضرورة التعرف على ما كان عليه خطابه الإعلامي .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية :

١- ان الخطاب الإعلامي أصبح في الوقت الحالي سلاحاً مستقبلياً فعالاً بالغ الأهمية يهدف الى تأثير في الرأي العام ومراكز صنع القرار وفي مختلف شؤون الحياة.

٢- التعرف على أهمية الدور الذي اتخذه الشيخ الدكتور احمد الوائلي في احداث نقلة نوعية في الخطاب على المستوى الإعلامي وتطويره من ناحية المضمون والأسلوب وكيفية ايصال افكاره وتوضيحها الى الجمهور وفق منهج إعلامي وبهذا يمكن القول انه اسس مدرسة خطابية غايتها احداث ثورة في حياة الناس وبمختلف شؤونها.

٣- شعور الباحث بأهمية الموضوع كونه يمس وجودنا بالصميم سيما في ظل سيطرة الاحزاب السياسية وارباب العمل والشركات العالمية على سوق الآنتاج الاعلامي ومحاولة تصدير خطاب اعلامي يحاول خلق وتعزيز اتجاهات تتنافى مع القيم والعادات والدين وما تحمله هذه الاتجاهات من دلالات مستقبلية بمثابة تحديات تهدد وجودنا الحضاري.

٤- ادراك الباحث بفعل مراجعته للدراسات البحثية ان مشكلة الدراسة لم تعالج من قبل سيما ما يتعلق بالابعاد المستقبلية للخطاب الاعلامية فضلاً عن ان هذه الدراسة تناولت الموضوع من منظور ربما يكون جديد من خلال التركيز على المعرفة الاعلامية ،في حين ان الدراسات السابقة فهي مع ندرتها تناولت الموضوع بشكل جزئي ومحدد انصرفت لدراسة الخطاب بشكل عام دون الغوص في مضامينه الاعلامية وفق رؤية مستقبلية (كدراسة متخصصة) .

٥- ان إظهار الأهمية الاعلامية للدراسة قد تؤدي الى وضع تصورات مستقبلية امام القائمين على رسم السياسات الاعلامية وصناع القرار لرسم إستراتيجية للخطاب الاعلامي بالشكل الذي يحقق المصلحة العامة.

٦- الدراسة تسهم في إثراء المكتبة الجامعية والبحث الاكاديمي في مجال الدراسات المستقبلية الاعلامية الذي هو اهم المجالات التأثير المستقبلي للخطاب الاعلامي بالرأي العام.

٧- الدراسة تمثل وسيلة للكشف عن العبر واخذ الموعظة من خطاب الشيخ الدكتورالوائلي وتوظيفها لصياغة مستقبلاً افضل.

٨- وبيان مكانتة الشيخ الدكتور الوائلي السياسية والاعلامية والاجتماعية والدينية.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تحاول الدراسة طرح مجموعة من الاسئلة ، اذا تهدف الدراسة الى الاجابة على الاسئلة الآتية:

١- من هو الشيخ الدكتور احمد الوائلي ؟

٢- ما هو السلوك الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي؟

٣- ما مفهوم الخطاب الاعلامي؟

٤- ما هي خصائص الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي ؟ وماهي انعكاساتها المستقبلية؟

ثالثاً: منهجية الدراسة

نظراً لتشعب – الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور الوائلي- موضوعة الدراسة ،وضرورة الالمام بكافة جوانبها ،عمد الباحث الى التوليف بين عدد من المناهج العلمية ،وذلك من خلال الاعتماد على مبدأ(التكامل المنهجي) الذي يتطلبه البحث العلمي والاكاديمي من اجل الآنتهاء الى دراسة تجمع بين الوصف والتحليل والتنبؤ المستقبلي في أن واحد ، وعليه اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي ، وفي اطاره منهج تحليل المضمون، مع الاعتماد على المنهج التاريخي ومنهج التحليل المستقبلي كلما اقتضت الضرورة.

رابعاً: اداة الدراسة

استخدمت الدراسة تحليل المضمون الكيفي التي تعتمد المضامين والمفاهيم ولاتعتمد على العد والارقام والجداول والاحصاءات وذلك لتوضيح خصائص الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي .

خامسا: مجتمع الدراسة

تعتمد الدراسة على مجموع من الخطب المتوفرة على الاقراص الليزرية (CD) ، علماً ان هذه الخطب تم بثها من خلال الاذاعات سيما اذاعة طهران باللغة العربية واستمرار بثها من خلال الاذاعات والفضائيات الحالية ولكن بصورة متقطعة وخلال فترات زمنية متباعدة ، فضلاً عن الاشرطة المسجلة وتوفرها على الأنترنيت .

سادساً: عينة الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته على العينة العشوائية البسيطة من خلال طريقة القرعة (أي وضع ترقيم للخطب ثم وضعها في كيس وسحب العدد المطلوب منها) وهي الخطب التي يبلغ عددها (١٠) خطب ،اذ تستمر الخطبة الواحدة حوالي من ٤٠ الى ٥٠ دقيقة ، سبب اللجوء لهذه الطريقة هو اعطاء الباحث فرص متساوية لكل عينة من العينات للحصول على التاثير والفائدة سيما عندما يكون هناك تجانس وصفات مشتركة بين عينات المجتمع الاصلي المعني بالدراسة .

سابعا: صعوبات الدراسة

هناك صعوبات عدة واجهت الباحث اثناء دراسته ،نوجزها بالاتي:

١- سعة الموضوع وقلة المصادر التي تبحث في صلب الموضوع (الخطاب الاعلامي) ،على الرغم من وجود بعض المصادر التي تم الاشارة أليها في سياق الدراسة ،كل ذلك اسهم بشكل كبير الى قيام الباحث بالاعتماد على كم هائل وكبير من المصادر والمراجع للحصول على معلومة توضح فيه الخطاب الاعلامي ، وهذا جاء على حساب وقت اضافي وجهد كبير لاتمام هذه الدراسة .

٢- وفيما يخص المصادر والمراجع التي تتكلم عن الخطاب الاعلامي بشكل عام ،فهي مع قلتها، تتضمن الكثير من الخلط بين مفاهيم الخطاب والخطاب الاعلامي والخطاب السياسي.

٣- اضطررنا للأخذ ببعض المصادر التي كانت عبارة عن كتابات تروج لطرف معين او فكرة معينة او تبتعد كثيرا عن موضوعنا دون فائدة علمية كبيرة للدراسة ،ولقلة المصادر التي تمس موضوعنا بشكل مباشر اعتمدنا البعض منها وبتحفظ.

٤- صعوبة الحصول على المصادر الحديثة سيما باللغة الأنكليزية الصادرة خلال القرن الحادي والعشرين والتي ان وجدت فهي قليلة وللظروف الراهنة التي نمر بها فضلاً عن عدم وجود كلية اعلام او مركز اكاديمي متخصص بالاعلام والدراسات المستقبلية في محافظة بابل مما صعب المشكلة على الباحث في هذا المجال.

٥- اضطر الباحث الى الاعتماد على خطب الوائلي المتوفرة على الاقراص الليزرية (كعينة للدراسة) وذلك بسبب عدم توفر هذه العينة وبشكل منتظم من خلال وسائل الاعلام ،ففي السابق وتحديداً خلال التسعينيات ومن خلال المعايشة والملاحظة من قبل الباحث فقد كانت اذاعة طهران الناطقة باللغة العربية تبث خطب الوائلي بشكل منتظم (محاضرتين في الاسبوع وفي الساعة الواحدة ظهراً) ،أما الآن وللأسف فأصبح بث هذه الخطب بشكل غير منتظم وخلال فترات زمنية متباعدة جدا سيما بعد وفاته في العام ٢٠٠٣م.

ثامنا : مصطلحات الدراسة

وجد الباحث ضرورة التعريف ببعض المصطلحات الواردة في الدراسة مثل:

١- الخطاب الاعلامي: ونقصد فيه الرسالة اللفظية التي كان يوجهها الشيخ الدكتور احمد الوائلي للراي العام

والتي تبث عبر الاذاعات والفضائيات ومسجلة على الاشرطة والاقراص الليزرية والمتاحة على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنيت) .
٢- ملامح السلوك الاعلامي: ونقصد بها التصرفات والسلوكيات التي كان الشيخ الدكتور احمد الوائلي يقوم بها وتدل على اهتماماته وتوجهاته الاعلامية .
تاسعا: خطة الدراسة
ان أهمية الدراسة وفقاً لما تم ذكره يرتكز على خمسة مباحث شكلت في اطارها العام موضوعة الدراسة التي التزمنا بتحليل مفاصلها ،اذ قسمت الى :
١- المبحث الاول : تضمن الاطار المنهجي للدراسة من خلال محاور عدة انصرفت الى بيان أهمية الدراسة وصياغة مشكلتها ووضع منهجية لها واستيضاح اداة الدراسة ومجتمعها وعينة الدراسة وتحديد مصطلحات الدراسة.
٢- المبحث الثاني: كرس لدراسة سيرة حياة الشيخ الدكتور احمد الوائلي من حيث تسميته ونسبه ونشأته وثقافته ودراسته ومؤلفاته وغربته ووفاته مع الاشارة الى اغراض خطبه ثم التطرق الى المميزات العامة لخطبه ووقفنا عند ملامح السلوك الاعلامي له.
٣- المبحث الثالث: تناولنا دراسة الخطاب الاعلامي من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي للخطاب ،ثم الوقوف على المفهوم الاصطلاحي للخطاب الاعلامي واستعراض اهم عناصره وأساليبه واجزائه.
٤- المبحث الرابع: بعد ان حللنا العديد من خطب الشيخ الدكتور احمد الوائلي فقد طرحنا العديد من الخصائص لهذا الخطاب الاعلامي ومدى تأثيراته المستقبلية وتم توزيعها على سبعة محاور انصرف الاول منها الى كون ان الخطاب مستند الى الاحكام الشرعية ومدعماً بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية وشواهد التاريخ ،والمحور الثاني يذهب الى ملامسة الخطاب لهموم ومشكلات المواطنين ويؤكد على القضايا المصيرية ، وانصرف المحور الثالث الى ان الخطاب وحدوي تجميعي ينبذ الفرقة والتعصب ،في حين ان المحور الرابع جاء ليمثل رداً موضوعياً على الدعايات التي تستهدف الاسلام بشكل عام والشيعة بشكل خاص، والمحور الخامس بين ان الخطاب يتسم بالبلاغة اللغوية ،والمحور السادس بين ان الخطاب يجسد مفهوم حقوق الأنسان ،اما الرؤية المستقبلية للخطاب فكانت المحور السابع من هذا المبحث.
٥- المبحث الخامس: من الدراسة وخصص هذا المبحث الاخير لخاتمة الدراسة التي اشتملت على محورين الاول تضمن اهم الاستنتاجات التي توصلت أليها الدراسة اما المحور الثاني
فقد ثبتنا فيها جملة من التوصيات التي تاسست على اساس الدراسة .كما تلت الخاتمة هوامش الدراسة واخيرا قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الثاني : الوائلي خطيباً واعلامياً

اولاً: تسميته ونسبه
(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[١]
بهذه الاية الكريمة افتتح الشيخ الدكتور الوائلي مسيرة حياته ، إذ كان والده ينظر أليه وهو متفائل بولادته الذي انتزع اسمه من كتاب الله وكان ذلك يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٨ ه الموافق ١٩٢٧ في مدينة النجف الاشرف بالعراق [٢] .فهو الشيخ احمد بن الشيخ حسون ابن الشيخ سعيد ابن حمود الليثي النجفي اشتهرت هذه الاسرة بالنجف باسرة آل حرج ، وحرج هو اسم الجد الاعلى لها وهو اول من نزح من الغراف في محافظة ذي قار وهبط في النجف بسبب خلافات عشائرية ،اذ توزعت هذه الاسرة في مناطق متفرقة من العراق وهي من الاسر العربية العريقة التي امتازت بعض رجالاتها بالنخوة والشهامة فضلاً عن ظهور الشخصيات العلمية والادبية مثل الشاعر ابراهيم الوائلي والدكتور فيصل الوائلي وغيرهم من اعلام الاسرة[٣] .
ثانياً: نشأته وثقافته
نشأ الوائلي في النجف على ابيه نشاة فاضلة ، اذا كان ابوه اديباً وخطيباً ممن ساهموا باداء واجبهم الاعلامي في الثورة العراقية الكبرى ضد الآنكليز سنة ١٩٢٠ [٤] .
وقد تميزت البيئة التي نشا بها الوائلي بانها مركز للعلم والادب كونها نواة الحوزات العلمية والدراسات الدينية لذلك كانت رافداً مهماً في حياة الوائلي ،اذ انبثقت من صميم هذه البيئة المملوءة بالمفكرين والعلماء والخطباء حتى أصبح يمتاز بهذه الشخصية الثرية بالعلم والادب والخطابة[٥] ،يقول الوائلي :(ان للاوساط العلمية دوراً كبيراً في تربيتي وصقل موهبتي)[٦] .

ثالثاً: دراسته ومؤلفاته

في حوار مع الشيخ الوائلي يقول:(تناولت نوعين من الدراسة وهي الدراسة المنهجية والحوزوية)[٧] ،فعلى صعيد دراسته الحوزوية درس العلوم الاسلامية في التي اكسبته معرفة ودراية كبيرة بالتفسير والحديث والفقه والاصول والبلاغة والسيرة والتاريخ ،واصلاً الى مرحلة متقدمة في الدراسات الدينية وهي مرحلة السطوح ، وقد نهل اساتذة اجلاء في مجال اللغة والدين منهم الشيخ عبد المهدي مطر، الشيخ علي بن الشيخ محمد سماكة ، السيد محمد تقي بن السيد محمد سعيد الحكيم ، الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ،الشيخ محمد رضا المظفر وآخرين [٨] .وبالنسبة لدراسته الاكاديمية ، فقد انهى دراسته الابتدائية في مدرسة الملك غازي في النجف الاشرف سنة ١٩٥٢ ثم دخل متوسطة منتدى النشر وتفوق على اقرانه[٩] .

وفي عام ١٩٦٢ حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية من كلية الفقه واكمل الماجستير في الاختصاص نفسه في معهد الدراسات العليا بجامعة بغداد عن رسالته (احكام السجون بين الشريعة والقانون) [١٠] .وفي نهاية السبعينات غادر الى القاهرة لاكمال دراسته العليا في العلوم الاسلامية وحصل على شهادة الدكتوراه عن اطروحته (استغلال الاجير وموقف الاسلام منه) ،وخلال وجوده في القاهرة درس الاقتصاد فحصل على شهادة الدبلوم من المعهد العالي التابع لجامعة الدول العربية[١١] .وبالنسبة لمؤلفات الوائلي فقد ترك لنا نتاجاً وفيراً يتضمن العديد من الكتب المطبوعة منها: هوية التشييع[١٢] ،تجاربي مع المنبر، رسالة في الربا، الادوية وصحة البدن، نحو تفسير علمي للقرآن ، فقه الجنس في قنواته المذهبية ، وكلها عالجت مواضيع مختلفة بأسلوب علمي معاصر[١٣] وقد انصرف الوائلي لكتابة الشعر ،اذ جمعت قصائده في كتاب يسمى (ديوان الوائلي)[١٤] ،وصدحت حنجرته في حب النبي وآل بيته الأطهار فجسد ذلك في ديوانه المسمى(الشعر الواله في النبي وآله) [١٥] .

رابعاً: غربته ووفاته

على الرغم من من مكانة الشيخ الدكتور احمد الوائلي سيما بين اوساط الشعب العراقي الا انه لم يسلم من بطش نظام صدام حسين مما اجبره على المغادرة في عام ١٩٧٩ متوجهاً الى الكويت ومنها الى سوريا ليظل متنقلاً من بلد لآخر ، اذا فجع بمآسي الشعب العراقي بسبب سياسة ، النظام وفجع باغتيال رفيق دربه الشهيد الصدر ،وفجع بوفاة ولده سمير عام ١٩٩٩ وقد عانى الغربة التي استمرت معه ربع قرن وكانت امنيته العودة للوطن[١٦] .وقد عاد لوطنه العراق ،بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ الا ان مرض السرطان لم يمهله طويلاً ،ففي مساء يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٣/٧/١٤ اعلن خبر وفاة الشيخ الوائلي عن عمر يناهز السابعة والسبعين قضى منه (٢٤) عاماً في الغربة [١٧] .وقالت مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية (ان حشوداً من الناس اجتاحت الشوارع الرئيسة وسط بغداد ومنذ الثامنة من صباح يوم الثلاثاء،حيث اقيمت الصلاة على روح الشيخ الوائلي ،وتوجه بعدها موكب التشييع الى مدينة النجف المقدسة التي تقع جنوب بغداد وتبعد عنها حوالي ١٨٠ كيلو متر ،حيث سيواري جثمانه الطيب الطاهر الثرى ،ورافقت الحشود الجنازة سيراً على الاقدام لمسافة ٢٠ كيلو متر تقريباً ، ثم تابعت الطريق بواسطة الحافلات)[١٨] .

خامساً:اغراض خطبه

تبين من خلال دراستنا لخطب الوائلي الى انه تطرق الى اغراض متنوعة من الخطابة ولكنها لم تكن بالكم نفسها فهناك اغراض خطابية غلبت في خطبه ،ونذكر من هذه الاغراض:

١- الخطاب الديني

احتل الخطاب الديني الجزء الاكبر من خطاب الوائلي ليكون الدين هو العقد الناظم للمجتمع والسبيل الاقوم لمعالجة الآنحراف ،ولارتباط الخطيب بخطب الجمع والاعياد والمناسبات الدينية والاشهر الحرم مماجعل الخطابة تتمتع بقدسية خاصة [١٩] .ونجد ان خطب الوائلي الدينية اتجهت نحو الارتكاز على الايات القرآنية وشرحها تفصيلاً والتعمق بمعانيها وبيان احكامها وتذكيراً لها فضلاً عن احياء السنة بتذكيرنا باقوال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبيان دوره في بناء الامة الاسلامية والأنسانية جمعاء[٢٠] .وقد انصرفت خطبه الى مدح ورثاء آل بيت النبي الاطهار ، اذا اتخذت من واقعة الطف واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وسيلة لتعميق صور البطولة والوفاء واستلهام العبر فكانت مشاعره طافحة بالحرارة والتأثير في التذكير بهذه الواقعة التاريخية [٢١] ، ودائماً ما كان يختم خطابه الديني بربط واقعة الطف بشرحه للايات الكريمة ، اذا ان الحسين (عليه السلام) جسد تفسير القرآن الكريم عملياً بخروجه ضد الطغيان فكان ذكره وسيرته في الطف خير مثال على ذلك .

٢- الخطاب السياسي

يقول الوائلي: (احتضنا هموم الساحة العربية والساحة الاسلامية في واقع الامرماينوب عن المسلمين ينوينا في شرق الارض وغربها)[٢٢] ، وهو ما يعني تفاعله مع الاحداث السياسية التي عصفت بالامة العربية والاسلامية فتفاعل معها بمشاعره ووجدانه وعلى الصعيد الوطني والقومي.فعلى الصعيد الوطني ،نرى ان الوائلي كان جريئاً

في نقده لسياسة الرؤساء الذين حكموا العراق ،فلم يتردد في التعرض لسياسة عبد الكريم قاسم عندما قام بتقريب الشيوعيين من سلطته الذين قاموا بتخريب الجوانب الفكرية والسياسية والتربوية [٢٣] ،فعبر الوائلي عن امتعاضه من هذه السياسة ونقدها في قصيدة نشرتها مجلة الاضواء عام ١٩٥٩ نذكرمنها:

دعا يزأر في النادي الوديع فتى	مفيهق صوته كالصخر ينحدرُ
يحكي البطولات كالصبيان إن ركبوا	عصيهم حسبوها الخيل تبتدرُ
وحوله نفر يرون من جذع	له الهدير ليروي إنهم هدروا
مشى لنا غرماء،لو بساعدهم	لهان،لكنهم ظلُ لمن أمروا
تقسمونا فأغراء لمن رقصوا	رقص القرود وضغط لمن صبروا [٢٤]

واستمر الوائلي في نهجه الخطابي حيال انظمة الحكم فكان له موقف الرفض والتنديد بسياسة حكم عبد السلام عارف الذي تميز بطائفيته ،ففي عام ١٩٦٥ واثناء مهرجان الادباء العرب اكد الوائلي امام الحضور ان بغداد لاتزال تعاني الجهل والطغيان والطائفية وان نظام الحكم يغرق في قصور النعيم والطرب في حين ان الفقراء يغرقون بكوخ الفقر والعوز[٢٥] .وبعد استيلاء النظام البعثي على الحكم بالعراق عام ١٩٦٨ لم تهدأ الساحة السياسية ،اذ تعرض الشعب العراقي الى اشد انواع الظلم والتنكيل وقتل العلماء والمفكرين وعامة الناس فتسبب في تهجير ملايين الناس فعانوا من آلام الغربة ومنهم الشيخ الوائلي الذي لم يسلم من مضايقة ومتابعة النظام البعثي حتى في غربته ،اذ تشير الوثائق الصادرة من مديرية الامن العامة بالعدد م.د.س/٨١٩٤ في ٣ تشرين الثاني من عام ٢٠٠٢ عن وجود مخاطبات بين الامن ومجلس قيادة الثورة المنحل عن وجود امتعاض كبير بسبب انتشار ظاهرة الاستماع لخطب الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودعت الوثيقة الى ضرورة التصدي للأفكار التي يطرحها الوائلي [٢٦] .وبسبب قيام صدام حسين بإشعال الحروب العبثية التي جرت الشعب الى ويلات وكوارث ،قام الوائلي بتصوير معاناة شعبه في صورة حزينة يغلب عليها الحزن والاسى والقهرعلى يد النظام البعثي الذي اطلق عليه (سماسرة الحرب) الذين ملئوا الارض بالنواح وحولوها الى غابة لتحقيق غاياتهم الغير مشروعة [٢٧] .

وجدير بالذكر ان الوائلي كانت له مواقف على الصعيد القومي ، اذ تفاعل مع قضايا الامة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والحرب على جنوب لبنان ،اذا صور مأساة شعبنا الجريح فكانت خطبه وسيلة كفاحية ونضالية اتجهت لمعالجة قضايا الامة والدعوة الى تضافر الجهود وتوحيد الصفوف واعتبر ان الحل الوحيد ياتي عن طريق العرب [٢٨] .

٣- الخطاب الاجتماعي

عرف عن الوائلي كثيراً من لحظات التامل الفكري سيما في المناسبات الاجتماعية والطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع هكذا مناسبات ،اذ انحرفت كثيراً من هذه المفاهيم عن المفهوم الاسلامي والتراثي والحضاري لها ومنها العيد الذي اتخذعند الناس معنى آخر حسب المنزلة الاجتماعية التي تنظمها طبقات المجتمع وهنا ينتقد الوائلي في خطبه فئة من الناس التي اتخذت كل أيامها أعيادا وترفاً[٢٩] .ويعد الرثاء من الاغراض القديمة التي عرف بها الخطاب العربي وسار عليها الوائلي لما له من صدى في نفسه فهو يعبر عن مشاعره الوجدانية الهادفة في خطبه، لذلك اتخذ عدة الوان وغايات فهو يسلك الطريق لندب الميت واظهار الحزن والاسى عليه والتأبين الذي يشيد فيه الخطيب بامجاد الراحلين وذكر مآثرهم وتخليدها ، ان العزاء يمثل تعمق الخطيب في معان فلسفية وروحيه ،تأخذ منها الحكمة في حقيقة الموت والحياة والتذكير بهما [٣٠] ولم تخلو خطب الوائلي من المشاعر والآنفعالات تتأجج حنيناً الى الوطن والاولاد والحنان لدنيا الطفولة فضلا عن تصويره لمشاهد احتضان الام لولدها واغراقها الحب والحنان والعطف عليه ،اذا اراد الخطيب ان يسوق لنا المعاني العميقة في فكرتها وتحمل عاطفة شعورية صادقة وهو مايعني ارتباط الخطيب بالمجتمع بوصفه الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل مع ادق تفاصيله[٣١] .

سادسا : المميزات العامة لخطب الوائلي

١- تغلب على خطبه الحماس وبث الشكوى والجرأة في مواجهة الباطل والدعوة الى اليقظة.

٢- وظف خطبه في معالجة القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية فكانت خطابات الوائلي وسيلة من وسائل التوعية .

٣- تميزت خطبه بعاطفة جياشة سيما خطبه الدينية عند استذكاره لواقعة الطف وحب آل البيت (عليهم السلام).

٤- امتازت خطبه بالدقة والرقة والسهولة [٣٢] .

٥- تتسم خطب الوائلي بوحدة الموضوع .

٦- تتكون الخطب عند الوائلي من ثلاثة اجزاء هي المقدمة والعرض والخاتمة [٣٣] .

٧- خطاب الوائلي يمثل نسقاً فكرياً جمالياً حقق الغايتين الافهامية والاقناعية

٨- توجهت خطب الوائلي الى مختلف انواع الجمهور وطبقاته .[٣٤]

٩- اتسمت لغة خطابه بالبلاغة وتجنبها المفردات الغريبة والرديئة والساقطة والمستكرهة [٣٥] .

١٠- استشهاده بالقران الكريم والروايات والامثال العامة والفصحى وتوظيفه للشعر وابتعاده عن كل ما يخدش شعور الناس [٣٦] .

١١- اتسمت خطاباته بالعقلانية واعتمدت المنهجية العلمية والموضوعية.

١٢- امتازت خطاباته بالاعتدال تجاه الآخر.

١٣- تميزت خطبه بالحداثة، بمعنى انها عالجت مشاكل الحياة المعاصرة وطرح النظريات الحديثة في الفلسفة والاقتصاد والاجتماع ومختلف ميادين المعرفة [٣٧] .

سابعا: السلوك الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي

من خلال دراستنا لعلاقة الوائلي مع الاعلام والاعلاميين يمكن القول انه كان يحترم ويقدر الاعلاميين مهما كانت انتماءاتهم وجنسياتهم ولم يكن يحجب رأيه وموقفه عن صحيفة اوفضائية او أي مؤسسة اعلامية ..وهذا السلوك يمكن ان نوجزه بامور منها:

١- حرص الوائلي على اجراء اللقاءات الصحفية في اكثر من مناسبة بالرغم ان اللقاءات غالباً ما كانت مطولة فلم يثبت احد الاعلاميين انه رفض مثل هذه اللقاءات دون ملل او ضجر[٣٨] ،فعلى سبيل المثال اجرت مجلة (المرآة) في عددها ١٠٧٣ لقاءاً صحفياً مع الوائلي تمحور حول ضرورة التقارب بين المذاهب الاسلامية ونبذ الخلافات[٣٩] .

٢- امتلاك الوائلي موقعاً الكترونياً على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنيت) ،وهو موقع اعلامي متاح للجميع الاتصال به وبشكل مجاني يضم الكثير من خطبه ومؤلفاته وقصائده ومن يطلع على نافذة الشكر والتقدير الموجودة على الصفحة الرئيسة للموقع يجد ان الوائلي كان كثير الشكر والامتنان على كل من شارك في ادارة الموقع وتطويره وهو دليل اهتمامه ونهجه الاعلامي سيما مجال الاعلام الالكتروني [٤٠] .

٣- يعد الوائلي من الاوائل الذين قاموا بتاسيس (حركة جماعة العلماء) في النجف الاشرف ، وقد مارست هذه الحركة دوراً اعلامياً بارزاً في تثقيف الرأي العام بحقوقهم والدعوة لرفع المظلومية عن الجماهير وتوعيتهم بمخاطر المد الاحمر الذي اجتاح العراق في اواخر الخمسينات [٤١] .

٤- قيام الوائلي بنشر العشرات من المقالات والخواطر وهو لم يتجاوز العشرين من العمر في مجلة البيان النجفية [٤٢] ،وكانت هذه الكتابات توضح ابعاد ومضامين القضية الحسينية وتذكر بالتراث العربي .

٥- رئاسته لمنتدى النشر الذي تاسس عام ١٩٧٦ في مدينة النجف الاشرف ،اذ يعد المنتدى من المؤسسات الاعلامية التي روجت للافكار الاصلاحية التي نالت استحسان الجمهور سيما الطبقات الواعية من خلال اعتمادئها على وسائل الندوات الثقافية واصدار المجلات ومنها مجلة البؤرة ومجلة النجف اللتان كانتا لسان حال المنتدى [٤٣] .

٦- تسخيره الشعر بوصفه احد وسائل الاعلام المؤثرة ، بل والاكثر من ذلك اعطى هذه الوسيلة بعد جماهيري اوسع عندما حرص على نشر قصائده في المجلات والصحف وكان شعره يحمل رسالة اجتماعية وسياسية ودينية [٤٤] .

٧- إلقاءه العشرات من الخطب وتاليفه الكثير من الكتب والمؤلفات المطبوعة وكلها كانت ادوات اعلامية حملت مضامين وافكار متعددة واعتمدت الموضوعية بالطرح مما اكسبها صفه جماهيرية بين جماهير المستمعين والقراء ولربما استمرار التعرض أليها من قبل الجماهير خير دليل على نجاح السلوك الاعلامي للشيخ الوائلي [٤٥] .

المبحث الثالث: في ماهية الخطاب الإعلامي

اولاً: الخطاب (لغةً واصطلاحاً)

١- المفهوم اللغوي للخطاب

ورد في لسان العرب من خطب ،يخطب خطابة ، والخطابة هو اسم الكلام الذي يخطب به، فالخطبة عند العرب هي كلام منثور، مسجع ، مثل (الرسالة التي لها اول وآخر) [٤٦] .

والخطاب كما جاء في كتاب الكليات ، وهو الكلام الذي يقصد به الافهام ،افهام من هو اهل للفهم والكلام الذي لايقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى خطاباً [٤٧] ، وقد انصرف مفهوم الخطاب في (المنجد في اللغة العربية المعاصرة) [٤٨] ، بمعنى الكلام الموجه الى جمهور المستمعين في مناسبة من المناسبات .

٢- المفهوم القرآني للخطاب

تكررت في القرآن الكريم لفظة خطب تسع مرات، وجاء بصفة خطاب ثلاث مرات ، في قوله تعالى (فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب) [٤٩] ،وفي قوله تعالى (ربّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً) [٥٠] ،كما وردت هذه الصيغة في قوله تعالى (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) [٥١] .

وقد فسر الجاحظ عبارة (فصل الخطاب) بانه نوع من (القول تجمع فيه الصنعة اللفظية والحجة المقنعة مع عدم

الاثقال على السامع) [٥٢] ، وهو نفس المعنى الذي ذهب أليه الزمخشري في المقصود من (فصل الخطاب) حين وصفه بانه (البين من الكلام الملخص الذي يستبينه من الخطاب به لايلتبس عليه) [٥٣] .

وتأسيساً على ذلك فان لفظة الخطاب (بكسر الخاء) فانها حيثما وردت لا تخلو من ان تحمل معنى الكلام الذي يتجنب الغموض والابهام او الرسالة الموجهة الدائرة بين الذوات [٥٤]

٣- المفهوم الاصطلاحي للخطاب

يعد الخطاب من المفاهيم التي تناولتها الدراسات اللسانية الحديثة بشكل واسع من خلال تداوله لدى الكثير من الباحثين ، الامر الذي جعل من هذا المفهوم يختلف من باحث لآخر بحسب مفهومهم وآلية تعاملهم معه ، مع ذلك سوف نورد بعض المفاهيم :

ينصرف (معجم المصطلحات الادبية) [٥٥]الى تعريف الخطاب انه (مجموع التعابير الخاصة التي تحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الايدولوجي).

وقد عبر عنه محمد علي التهاوني بانه (توجيه الكلام تحو الغير للافهام ، ثم نقل الى الكلام الموجه نحو الغير للافهام ،وقد يعبر عن ما يقع به التحاطب) [٥٦] .

وفي باب الخطاب الذي اورده احمد ابن فارس فانه ينصرف الى الفهم من السامع والافهام من القائل معنى ذلك ان الخطاب هو حالات الكلام المترابطة والمنسجمة بين اجزائها لشد انتباه المتلقي والتأثير فيه [٥٧] .

اما سامية احمد فترى ان الخطاب (محموعة من الجمل منظمة ، وان هذا التنظيم يجعله يبدو وكانه رسالة [٥٨] ، في حين يذهب السيد يسين الى اعتبار الخطاب (أسلوب التناول او عرض الافكار والقضايا والمشكلات)[٥٩] .

ونجد في كتاب الخطابة للمؤلف ارسطو طاليس ان الخطاب (القدرة على النظر في كل ما يوصل الى الاقناع في أي موضوع من الموضوعات) [٦٠] .

٤- المفهوم الاصطلاحي للخطاب الاعلامي

يعد الخطاب الاعلامي من الدراسات الحديثة الذي اخذ يطفو على سطح الساحة الاعلامية بشكل واسع من خلال تداوله من قبل الكثير من الباحثين والاعلاميين ، الامر الذي جعل من هذا المفهوم يختلف من باحث لآخر وهو اختلاف ظهرت معه دلالات عديدة لهذا المفهوم تقترب تارة وتبتعد اخرى وفق مفهوم الباحث لهذا المصطلح وآلية تفاعله معه وكيفية توظيفه [٦١] وهنا سنورد المفاهيم التي تتماشى مـع طبيعة دراستنا فهـناك من يرى في الخطاب الاعـلامي (عملية اداء وايصال رسالة كلامية من متكلم الى مستمع بهدف التأثير والاقناع) [٦٢] . ويرى امجد ابو العلا ان الخطاب الاعلامي يمثل تركيب من الجمل موجه عن قصد الى المتلقي بقصد التأثير فيه واقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والاثارة ويتضمن هذا المضمون افكارفي مجالات شتى ويهدف الخطيب الى تغيير النفوس والعقول والافكار والواقع مما يجعله في حالة لها صفات وسمات وهيئات مختلفة [٦٣] .اما الدكتورة حميدة سميسم استاذة الحرب النفسية في كلية الاعلام بجامعة بغداد فتعرف الخطاب الاعلامي على انه (عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق ادراك مسبق كما يجب ان يكون ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها ،هدفه الاقناع والاستجابة السلوكية بما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه وابعاده)[٦٤] .والخطاب الاعلامي هو فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد الاقناع والاستمالة وهو كلام بليغ يلقى في جمع من الناس لاقناعهم بمسالة معينة او قضية معينة تمس مصالحهم وعن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل [٦٥] .ومن خلال التعاريف التي وردت يمكن ان نستشف وبشكل ان الخطاب الاعلامي يمثل[٦٦] :

- كونه محاولة متعمدة.
- هدفه تكوين الاتجاهات وخلق الاستجابة السلوكية
- يتجه الى الجماعات وليس الافراد.
- يستخدم وسائل وأساليب الاقناع
- يبغي تحديد هدف معين .
- يتميز بالعديد من الخصائص ذات الانعكاسات المستقبلية.

ثانياً : عناصر الخطاب الاعلامي

بالرغم من تعدد مفاهيم الخطاب الاعلامي – كما اسلفنا- الا انه في النتيجة هو عملية اتصالية يسعى لنقل الكلام من شخص الى شخص اخر عبر الوسيلة الاتصالية بهدف الاقناع وباستخدام الحجة والبرهان والتدليل على قوة الحجة بشكل موضوعي ، وعلى الرغم ان الخطاب الاعلامي يتغير حسب الوسط الاجتماعي والحضاري الذي ينبت فيه الا ان كل خطاب اعلامي يجب ان يحتوي على العناصر الآتية[٦٧] :

١- جهة الخطاب الاعلامي (المصدر)

هو الشخص الذي يتصدر عملية التخاطب بوصفه المنتج للكلام وقد تعددت تسمياته منها:المخاطب (بكسر

الطاء) ،المرسل ، المتكلم ،الموجه ،الباث ،الخطيب [٦٨] .

وعليه لابد من توافر شروط عدة في الخطيب كي ينجح في التأثير على المستمعين لتمكينه من اقناعهم واستمالتهم تحقيقاً للهدف المنشود ، وهذه الشروط تتمثل بالآتي:

- التعرف على خصائص الجمهور الفكرية والاجتماعية والسياسية واحتياجاتها ومتطلباتها لمراعاتها في توجهاته المستقبلية وهي لوازم اساسية في مدى تقبل رسالته الاعلامية من قبل جمهوره.

- اختيار الالفاظ المناسبة والجمل السليمة المترابطة التي تراعي حصيلة الخطيب اللغوية ودعم الأسلوب بوسائل الايضاح الشارحة الكاشفة التي تتناسب مع المتلقي كالنصوص الدينية والاحاديث التاريخية والحكم والامثال وغير ذلك ، فلغة الخطيب الاعلامي تتطلب الوضوح والابتعاد عن النادر والغريب والمستكره من الالفاظ والتراكيب ذلك ان اللغة الاعلامية هي القاسم المشترك الذي يجتمع عليه الجمهور [٦٩] .

- الاعداد الجيد للموضوع مع الاحاطة به لما له من أهمية في شد انتباه السامعين .

- ان يملك الخطيب الثقة بالنفس ، فالخطيب الاعلامي رابط الجأش الواثق من نفسه سيكون اكثر وصولاً الى قلوب الجماهير وعقولهم.

- ان يكون خطابه مترابط يخرج بقالب واحد وان يتقن الخطيب الاعلامي فنون التنقل بين اجزاء الخطبة ،فالخطاب الناجح الذي لايشعر فيه المستمع متى انتقل الخطيب فيه من قسم لآخر [٧٠] .

- الخطاب فن ،وعلى الخطيب ان يكون ذا موهبة ، يثقلها بالمعرفة والعلوم ذات الصلة الوثيقة بعلم الخطابة ، متسعة الاطلاع لتكون له خير معين في اداء مهمته الاعلامية .

- ان يمتلك الخطيب الجرأة في طرح موضوعه ، مع التحلي بالحكمة وحسن التقدير للموقف بعيداً عن الآندفاع ،وان يملك القناعة فيما يطرحه لكي يكون قادراً على التأثير والاقناع ،فالايمان بالقضية يجعل صاحبها يدافع عنها بكل ما يملك [٧١] .

- ان يستشعر الاخلاص والمسؤولية وان يكون صادقاً فيما يقول ويوافق قوله وفعله ،وظاهره باطنه، فالناس ينظرون الى سلوك الخطيب ويدققون النظر أليه فالتزام الخطيب وتطبيق ما يدعو أليه في خطبه يجعل كلامه مقبولاً عند المستمعين [٧٢] .

ونأسيسا على ذلك ،نجد ان الخطيب يمثل ركن اساسي من اركان العملية الخطابية في بعدها الاعلامي ذلك ان الخطيب اشبه بالطبيب الذي يتلمس شكاية المريض فيسعى جاهداً الى علاجها ووصف الدواء المناسب والمجتمع اليوم بحاجة الى الخطيب الناجح الذي يدرك حاجة المجتمع وماينبغي التنبيه أليه والتحذير منه والتوعية بشأنه.

٢- المُستقبل (الهدف)

يطلق الباحثون في مجال الدراسات الاعلامية على الجهة المتلقية للخطاب تسميات عدة منها:المرسل أليه ،السامع ، المتلقي ، المخاطب (بفتح الطاء) [٧٣] .

ان الخطاب الاعلامي يمثل جسر ممدود بين التسميات التي ذكرت وبين المصدر الذي يقوم (بعملية التركيب أي صياغة المفاهيم والتصورات المجردة في نسق كلامي محسوس ينقل عبر القناة السمعية بواسطة الاداة اللسانية واما المستقبل وهو المخاطب يقوم بعملية التفكيك) [٧٤] .

ان المستقبل بالنسبة للمصدر لايعد كونه فرداً له كيانه الذاتي فحسب ،وانما عضواً في الجماعات التي ينتمي أليها ،أي ان المستقبل يتعرض للخطاب في اطار اجتماعي ومن ثم تؤثر في مدى قناعته بالمادة الخطابية ،سلباً وايجاباً، تبعاً للجماعات المرجعية التي ينتمي أليها ،فالأنسان المعاصر يعتمد في قناعته على الخبرة الجماعية ،لذلك فان الخطاب الاعلامي يرتبط بصورة حتمية باستخدام الايحاء الجماعي [٧٥] .

ومن هنا لابد للخطيب ان يتعرف على جمهوره المستهدف قبل ان يصنع خطابه كي يتمكن من اختيار الطريقة الفعالة لمخاطبتهم والتأثير فيهم ،فهناك عوامل تؤثر في علاقة الجمهور بالخطاب وهي [٧٦] :

- التعرض الانتقائي : المستمع العادي(المستقبل) يبحث عن الخطب التي تتفق مع ميوله واتجاهاته ويتعرض لها ، ويتجنب الخطب التي لاتتفق مع ميوله واتجاهاته.

- الادراك الانتقائي : اذا اضطر المستمع الى الاستماع الى خطاب معين ،ومحتوى هذا الخطاب يحبذ آراء واتجاهات معينة فان المستمع العادي سوف يتقبل الاراء والافكار التي تدعم وتؤيد اتجاهاته الاصلية ،ونجده يتجنب او يتجاهل – ان لم ينفعل- الاتجاهات والاراء المضادة لاتجاهاته وآرائه ،وفي هذه الحالة نجد ان المتلقي يحاول ان يفسر موضوعات الخطبة بالطريقة التي تتفق مع ميوله واتجاهاته.

- التذكر الانتقائي: المستمع العادي يتذكر الافكاروالاتجاهات التي يستمع أليها والتي يعتبرها ذات قيمة بالنسبة له وفي نفس الوقت تتفق مع ميوله وتدعم اتجاهاته .

وتاسياً على ماذكر، يمكن تصنيف الجمهور (الهدف) الذي يتوجه أليه المصدر الى [٧٧] :

- جمهور متردد (يحتاج الى جهد اقل) .

- جمهورمنكر(يحتاج لوسائل اقناع اكثر تاثيراً) .
- جمهور خال الذهن (يخضع لايدولوجية الخطاب) .

وبهذا فان من الضروري عند التوجه نحو الجمهور ان تكون هناك دراية ومعرفة دقيقة للاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية السائدة[٧٨] ،فالخطاب الاعلامي يمثل انعكاس للاوضاع القائمة والذي يتفاعل مع هذه الاوضاع ومعبر عنها بشكل مؤثر[٧٩] .

وتعد عملية تحديد ودراسة خصائص الجمهور من ابرز العناصر الهامة في عملية الخطاب الاعلامي كونه سيوفر الجهد ويسهل اختيار الأسلوب والوسيلة المناسبة والصياغة الملائمة وهنا فمن الضروري تحديد طبيعة الجمهور المستهدف :من هو الجمهور؟ وكيف يتخذ قراراته؟وبمن يتاثر؟ وما الوسائل التي يتعرض لها؟ وما هي خصائصه الجغرافية ، هل الجمهور المستهدف داخل البلد ام خارجه في المدينة ام الريف؟ وتحديد الجمهور من حيث العمر والنوع:ذكر ام انثى؟ وماهو المستوى العلمي لهم وماهي خصائصه الدينية والثقافية (اللغة،العادات ،التقاليد) وتحديد الخصائص النفسية للجمهور المستهدف فضلا عن موقع الفرد بالمجتمع (غني ام فقير،متعلم ام امي ،مسؤول ام موظف ،التاجر ام العامل ....) كل ذلك يؤثر في مدى تقبل الجمور لمادة الخطاب الاعلامي ،فالفقير مثلا لايابه للحديث عن الاقتصاد العالمي او العلاقات الدولية،والتاجر قد لايابه للخطاب الاعلامي الذي يتحدث عن اسعار السلع والمتدين يعجبه الخطاب الاعلامي ذات المضمون الديني، وهكذا[٨٠] .

ان تحديد الجمهور المستهدف من كافي النواحي لابد ان تكون من اولويات التوجه الاعلامي من قبل الخطيب لان عدم تشخيص الوسط الذي يرغب الخطيب التحرك فيه مثله كمثل من يرمي حجر على هدف في غرفة مظلمة معتقداً انه ستصيب الهدف ولكنها قد لا تصيب!!

٣- الرسالة (المضمون)

تعد الرسالة من عناصر الخطاب الاعلامي التي تقوم على اساس ان هناك خطاباً موجهاً من شخص لآخر او جماعة من الناس للتأثير عليهم وجعلهم يتبنون سلوكاً معين يهدف تحقيقه من قبل المصدر[٨١] ،فالرسالة (مجموعة من الافكار والتصورات والاراء التي نرغب في نقلها الى الطرف الاخر "المستقبل")[٨٢] .والرسالة تسمى الفكرة او المحتوى او الموضوع اوالمضمون[٨٣]

وقد يكون هذا المضمون سياسي او اجتماعي او ديني او ثقافي او اقتصادي ولكل منه جمهوره الذي يكبر ويصغر على ضوء اهتمامه وهوايته ومصالحه واتجاهاته ومستواه الثقافي ،فهناك علاقة بين التنوع النسيجي الاجتماعي – الثقافي ومضمون او محتوى ما يريد الخطيب تحقيقه في رسالته الاعلامية[٨٤] .

ومن هنا يمكن ايجاز اهم العوامل التي تجعل من الرسالة اكثر تأثيراً في الجمهور ،وهي[٨٥] :

- طريقة عرض المضمون (الجانب الفني).
- طريقة صياغة مضمون.
- تكرار عرض المضمون.
- ارتباط المضمون بقضايا ومتطلبات وحاجات الجماهير الآنية والمستقبلية.
- ان يكون المضمون وعباراته واضحة وغير مثيرة للجدل ،

٤- اداة الخطاب (وسيلة الاتصال)

مما لاشك فيه ان الكلام بوصفه القناة التي يتم التواصل بها بين عنصري الخطاب (المصدر) و(المستقبل) ، فهي تشكل الوسيلة الاساسية لنقل المضمون بهدف التأثير في المستمع[٨٦] .

مع ذلك فالخطاب الاعلامي يكون اكثر فاعلية اذا توجه لأكبر قدر ممكن من الجماهير كونه سوف يسعى في تشكيل العقول باستخدام وسائل الاقناع للاستحواذ على نفوس الجماهير[٨٧] .

ان الخطاب الاعلامي منظومة متكاملة يرتبط بها الجانب السياسي بالجانب الديني والاقتصادي ، والجوانب معاً يتكاملان مع الجانب الثقافي والاجتماعي ولكن آلة ذلك كله هو الاعلام بوسائله المتعددة ، فمهما راينا صوراً للخطاب الاعلامي بمضامينه كافة فحتماً انها جاءت محمولة عبر وسيلة اعلامية[٨٨] .وان وسائل الاعلام سيما الحديثة منها تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وتوجيه الرأي العام وكلما كانت هذه الوسائل مركزية ومتنوعة ومباشرة تستطيع ان تحقق خطاب ذات اثر ناجح وفعال خاصة ان الخطاب ينتج ويفسر من خلال وسائل الاعلام التي تعمل على خلق جمهور عريض وتؤثر فيه لتغيير آرائه او تعزيزها ،اذ تعمل على ادخال الفرد في البناء النفسي والاجتماعي للجماهير ، ويستخدم الخطاب جميع وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزيون وانترنيت وغيرها من الوسائل الاعلامية الاخرى[٨٩] .

ثالثاً: أساليب الخطاب الاعلامي

ان للخطاب الاعلامي أساليب عدة يعتمد عليها لتحقيق اهدافه ،فهناك من يصنف هذه الأساليب الى:

١- الأساليب البلاغية ، وتقسم الى :

- الايجاز : يقوم على فكرة الاقتصاد في اللفظ ،والايفاء بالمعنى من مبدا (خير الكلام ما قل ودل) ، وفيه يفصح الخطيب عما يريد ايصاله الى نفوس وعقول سامعيه ببلاغة وحسن تعبير ،اذ يكون هذا الكلام مؤثراً ومعبراً،وهو مايظهر براعة الخطيب ومقدرته في التعبير عن افكاره ،فيكون له ابلغ الوقع واقوى الأثر في نفسوس السامعين[٩٠] .

- التصوير، وهي من الأساليب الناجحة في اثارة الشعور ،فالجماعة تتاثر بالصورة الخيالية بشكل كبير ،وهو ما يعتمد عليه الخطيب البليغ الذي يسوق الفاظه بهذه الطريقة ليكون فيها وقع في ذهن المتلقي [٩١]، ذلك ان الصورة الخيالية تفعل في النفس ما لا يفعله اداء الفكرة اداءً حقيقياً [٩٢]

- التكرار: هو احد الأساليب الاعلامية التي يستعملها الخطيب بهدف توكيد المعنى وطبعه في ذهن السامع ،عن طريق تكرار المعنى الواحد بعبارات والفاظ مختلفة ،ليتضح ويقوي تاثيره في تحريك الشعور وجذب المتلقي الى مايكرره [٩٣] وينصرف أسلوب التكرار الى انواع عدة منها تكرار الحرف او الكلمة او الجملة او حتى تكرار الفكرة [٩٤] .

- الاقتباس من القرآن الكريم : لقد اتسم الخطاب الاعلامي ،في الآونة الاخيرة ، بطابع قرآني ملحوظ ، وأصبحت الخطابة عالية الشأن بفضل ما فيها من القرآن ، ولاجله اطلقوا البعض على الخطبة التي تخلوا من الايات القرآنية مصطلح (شوهاء) [٩٥] .

وعليه عمد الخطباء الى الاقتباس من القرآن الكريم لما فيه من بلاغة تساعد في استجابة سامعيهم فضلاً عن دورها الكبير في جعل أسلوبهم اكثر جمالاً.

- الاستشهاد بالشعر : تعود الخطباء في معظم خطبهم على الاستشهاد بابيات من الشعر سواء مما يحفظون من التراث الشعري او من نظمهم ،لاعطاء الخطبة طابع القوة والجودة دعماً للفكرة التي ياتي بها ، اذا ياتي الشعر من ثقافتهم الاصيلة ،ولان تاثيره في النفوس يكون بعيد المدى ،فالشعر في الخطاب يؤدي الى الاستمالة وتاييد الدعوى[٩٦] .

٢- الأساليب التقليدية والحديثة ومنها[٩٧] :

- أسلوب بيان الحقيقة والمصارحة.
- أسلوب الترهيب والترغيب.
- أسلوب الاثارة وتحريك العواطف.
- أسلوب الاعتماد على الواقع وليس الخيال.
- أسلوب تحويل انتباه الرأي العام .

وهناك أساليب اخرى ،نذكر منها [٩٨] :

- جذب اهتمام الجمهور.
- الحصول على تعاطف الناس والحفاظ على ذلك.
- استخدام الدوافع القوية.
- الحزم في الطرح .
- الأسلوب الديني .

رابعاً: أجزاء الخطاب الإعلامي

تشكل اجزاء الخطاب الاعلامي البناء الفني والذي يمثل الاطار الخارجي او البناء الهيكلي او المظهر العام لشكل الخطاب الاعلامي ،وعليه فمن خلال دراستنا وجدنا ان الخطاب يتالف من ثلاثة اعمدة وهي:

١- المقدمة: تمثل المفتاح الذي بواسطته يفتتح الخطيب ابواب خطابه ،وهي المطلع الذي له اثر كبير في النفوس كونه اول ما يطرق مسامع المتلقين فضلاً عن تاثيره في النفوس بما يضمن له البقاء وجذب الانتباه ولذلك فان الخطباء ركزوا بعناية كبيرة في مقدمات خطبهم [٩٩] .

وقد تكون المقدمة هو ايجاز للموضوع الذي يريد الخطيب تناوله فهي تمثل الاشارة والايذان بالغرض المقصود من جانب ومرتبطة به من جانب آخر[١٠٠] .

٢- الغرض: يمثل موضوع الخطابة ويراد به (عرض القضية التي الخطيب اثباتها) [١٠١] ،وهو يمثل اهم اجزاء الخطاب الاعلامي بل يعد (الاساس الذي تبنى عليه والمحور الذي تدور حوله ولولاه لأصبحت الخطبة شيئاً غير ذي موضوع) [١٠٢] .

٣- الخاتمة : وهي العبارات الاخيرة التي ينهي بها الخطيب موضوعاتهم [١٠٣]،(وهي آخر ما يبقى في آذان

السامعين واذهانهم من الخطبة) [١٠٤]
وتتناسب الخاتمة مع بقية اجزاء الخطاب الاعلامي فيكون هذا التناسب رابطاً لأجزاء الخطاب ، اذ ترتبط فيما بينها (ارتباطاً عضوياً يوفر للموضوع وحدته) [١٠٥] .

المبحث الرابع : خصائص الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي وابعاده المستقبلية

بما ان الشيخ الدكتور الوائلي كان ولايزال يخاطب الجماهير عبر خطبه التي تبث من خلال الاذاعات والفضائيات والأنترنيت، لذلك عمد الباحث الى تحليل العديد من هذه الخطب المتوفرة على على الاقراص الليزرية (CD) وتبين ان الخطاب يتصف بالعديد من الخصائص يمكن تناولها بالتحليل الكيفي ودعمها بالشواهد والتعليق عليها ، وتتمثل بالآتي :

اولاً: الخطاب مستند الى الاحكام الشرعية ومدعماً بآيات القرآن الكريم والسيرة النبوية واحداث التاريخ. جاء القرآن الكريم بلغة العرب من حيث الأسلوب بالتعبير والايجاز والاطناب والحقيقة والمجاز فزاد عليها بلاغةً وبياناً ،فتحدى العرب وهم اهل فصاحة وارباب بيان بأسلوب عذب [١٠٦] .ويمثل القرآن الكريم دليل الشيخ الوائلي على صحة قوله حتى يوضح فكرته ويعرض رايه لذلك حرص كل الحرص وفي كل خطبه على تدعيم كلامه في مواطن كثيرة بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .ومن هنا يذكر الشيخ الوائلي احدى الامور التي تعرض أليها فيقول (حدث لي مع احد المسلمين في بريطانيا حيث جاءني سائلاً ، فقال: انا اعيش في هذا البلد وانت تعلم بان اهله كفرة ،فهل يجوز لي ان أبيعهم المخدرات؟ في الحقيقة انا ذهلت لسؤاله واندهشت فقلت له : انت آت من بلد مسلم؟ قال: نعم ، قلت: هل وفر لك بلدك الامان والخدمات الاجتماعية والحريات؟ قال : لا، قلت: وهنا هل توفرت لك؟ قال: نعم ، قلت : فهل جزاء من آواك ووفر لك الأمن والطعام والهوية والحرية والخدمات الاجتماعية ؟ أي تربية هذه؟ واي نشأة هذه التي نحن عليها ؟ واي تفكير الذي نحن عليه؟ الا يعلم هذا الشخص ان قوله تعالى ((هل جزاء الاحسان الا الاحسان)) تجري على المسلم والكافر [١٠٧] .وشدد الشيخ الوائلي على ضرورة تربية البنات تربية صالحة لما له من مكاسب مستقبلية في الدنيا والاخرة، ولسان حاله يقول: (ادبها ،علمها ،اكرمها) ، واعتبر الوائلي البنات حسنات يثاب عليها الأنسان، واستند الى الحديث النبوي الشريف (من كانت عنده بنت فادبها واحسن تاديبها وعلمها واحسن تعليمها واسبل عليها من النعم التي اسبل الله عليه كانت له ستراً من النار) [١٠٨] وحول الاختلاف بالرأي ، يقول الوائلي (لايجوز ان نصب العذاب على من يخالفنا الرأي ،فالناس احرار في آرائهم ، ففي احدى المرات خرج امير المؤمنين الامام علي " عليه السلام" من باب مسجد الكوفة ، فجاءه شخص وقال له : انا لا ابايعك ولا اصلي وراءك ولا اخرج معك لقتال ولا اجمع معك في جمعة او جماعة ، فقال الامام : انا لا اؤذيك ، ولا اقطع عنك عطائك مادام المسلمين منك في امان) [١٠٩] .ما احوجنا اليوم لقائد مثل الامام علي (عليه السلام) ، قائداً يحترم شعبه وحقهم في التعبيرعن آرائهم حتى لو كان رايهم يتقاطع مع توجهاته ومصلحته ، دعونا نتخيل الآن ما ذا يحصل لو ان مواطن قال لرئيسه هذا الكلام ؟ وتاسيساً على ذلك ، نرى ان الوائلي اعتمد في مخاطبته الجماهير على الأسلوب الديني العلمي الواضح ، وانتهج قاعدة اتصالية حديثة متمثلة باستخدام شواهد قوية من شانها احداث تغيير في الرأي العام والاستناد الى مكنونات الجمهور وثقافته وفطرته الدينية ، وهو مايدل عن فهم وادراك مصحوب بحسن ممارسة وتنفيذ.

ثانياً: الخطاب لامس هموم المواطنين ومشكلات الجماهير ، ويؤكد على القضايا المصيرية

ركز الشيخ الوائلي في خطابه الاعلامي على هموم الوطن والشعب والامة العربية والاسلامية وكان يوضح موقفه من القضايا العالمية والأنسانية ومن النادر ان يخلو خطابه من هذا الاتجاه.

وقد اشار الشيخ الوائلي ان التدخلات الاجنبية والاستعمار هي من ابرز المشاكل التي يتعرض لها مجتمعنا وستبقى مشكلة تلازمنا على مدى الايام ، اذ يقول: (الاتراك لعبوا بتاريخنا ومارسو الوان العذاب ونهبوا الاموال ونشروا الامية والتعصب والطائفية وتحكموا بمصيرنا وتاريخنا ، ولانزال نعيش مواريثهم ،مع ذلك هناك من يتباكى على الخلافة العثمانية) [١١٠] . طبعاً ان الشيخ لايعني الاتراك بعينهم وانما هذا هو سياسة كل استعمار وان تغيرثوبه تبعا للتطورات لكن تبقى اهدافهم المستقبلية واحدة كما حددها الوائلي. وبخصوص مشكلة العنوسة والآنحراف لذى بعض النساء ،فقد علل الشيخ الوائلي ذلك قائلاً:(ان الزواج بالاجنبيات وترك بنات البلد فضلاً عن الاعباء التي توضع في طريق الزواج ادى الى العنوسة والآنحراف هي ماساة والمجتمع يتحمل المسؤولية) [١١١] . وعلى صعيد الهم العربي والاسلامي سيما تخوف العرب والمسلمين من ظاهرة العولمة وثورة المعلومات التي تسهم بخلق نظام عالمي حديد والدعوة الى توحيد الاديان وفق منطق البقاء للاقوى ،قال الشيخ الوائلي : (ان العولمة تحاول رفع الحدود المادية وثورة المعلومات تطرح افكار جديدة وكل منهما موجود بالفعل يمشي عبر الحدود ولا يرده حاجز ، ومع ذلك ما تزال الاديان متعددة والمعتقدات متنوعة وانما كل الذي نخشاه هو عدم خلق مناعة علمية وخلقية في الساحة الاسلامية تمنع تاثير الامور الوافدة ، وهذا الامر يضاعف مسؤولية المؤسسات الاسلامية الرسمية وغير الرسمية وان تكون مراكز بحث وتطوير واعداد الكفاءات وليست مؤسسات للارتزاق

على حساب ديننا) [112] .وعلى صعيد الهم الاقتصادي والاجتماعي سيما تفشي ظاهرة الفقر بين الناس بوصفه ظاهرة مرعبة لها انعكاساتها الخطيرة في ضوء التزايد السكاني يقول (ان هذا الرعب في النفوس له ما يبرره لكن هذا ليس في اصل المنشأ ، الله لم يخلق ذلك لكن الرعب جاء نتيجة ظلم الناس للناس ، كما يقول برناتشو العالم بين رأسي ولحيتي كثرة بالآنتاج وسوء بالتوزيع ، فالناس يسرق بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً كانه لدينا غابة تخضع لعامل القوة والضعف) [113] .هكذا كانت هموم الامة ومشاكلها في شتى المجلات تشكل مساحة كبيرة من خطابه ، ولعل أي قول او فعل او تفكير يعالج تطلعات الناس فهو من اهم مقومات التأثير والنجاح ، فالشيخ الوائلي بطرقه هذه القضايا بات ناطقاً اعلامياً ، وكان خطابه في هذا الجانب واضح ، مباشر ، ناقد ، وغير محابي ولا خجول وفي نفس الوقت عقلاني حيث ينفع العقل ، وعاطفي حيث ينفع العاطفة او الجمع بينهما .

ثالثا: الخطاب وحدوي تجميعي وينبذ الفرقة والتعصب.

على الرغم من خطاب الشيخ كان حازماً في طرحه وجريئاً في قوله ومطالباً بحقوق المواطنين ، الا انه ركز على معاني الوحدة والحوار والتفاهم ومحاربة الفرقة وهذا اتجاه ثابت في الاداء الاعلامي للشيخ الوائلي .فقد اتجه خطاب الوائلي الى التحذير من الركون الى النزعة القبلية او العشائرية او المذهبية لان فيها شق لوحدة،اذ يقول: (اتركوا هذه الالفاظ التي تحرككم الى السوء والشر ، هذه بها رائحة الجاهلية، اسمعوا الكلمة التي تجمع الشمل ولا تسمعوا الكلمة التي تفرقكم) [114] .واكد الوائلي على ضرورة التقارب بين المذاهب الاسلامية وعدم تكفير مذهب لآخر كونه السبيل الى جمع الشمل والعيش بسلام، اذ يقول:(لاينبغي ان نكفر بعضنا بعضاً ولانختلف مع بعضنا البعض ،كما يجب ان يكتب اهل السنة عن اهل الشيعة ،ويكتب اهل الشيعة عن اهل السنة ، فنحن نريد من المسلمين ان لاينظر احدهم الى الآخر نظرة غريب وانا جزء من الكيان الاسلامي، ومن اهم شروط التقارب التزاوج ،فلماذا لايتم الزواج بين الشيعة والسنة، فنحن ليس لدينا مانع من ان يتزوج الشيعي من امرأة سنية ، لكن الفتاوي التي تصدر من بعض الجماعات تحرم هذه الزيجات) [115] . ويعرج الوائلي على اسباب تاجيج الخلافات ومن هو المستفيد من ذلك،فيقول:(المستفيد قطعاً هو الاستعمار ، فالاستعمار يغذي الخلافات بين السنة والشيعة لانه ليس من المعقول ان يستمر الخلاف بين السنة والشيعة لان الامام علي تقاتل مع معاوية وانما هناك مصالح عند البعض ولا يريد ان يتخلى عنها فهو يؤجج الفرقة والخلاف حتى يضمن مصالحه) [116] .وضمن الاستراتيجية الاعلامية لخطاب الوائلي في نبذه للخلافات والفرقة اقترح على وسائل الاعلام بان تتبع العديد من السياسات في هذا الشأن ، اذا يقول (ينبغي على وسائل الاعلام ان لا تقبل أي كلمة او مقال من انسان لايتمتع بثقافة واسعة سوى بضعة احاديث يحفظها وبدون ان يكون مستوف للشروط ،ولابد ان تكون عاملاً مساعداً على لم الشمل وليس التفرقة وان تفتح ابواباً دائمة وليس في المناسبات فقط)[117] .ويحذر الوائلي من ان يقود الاختلاف العلمي الى النزاع ، اذا يقول(النزاع ياتي من الغل والحسد والحقد والمصالح والنفوس اللئيمة اما النظرة العلمية فلاتتسبب في ذلك ،وعلينا ان نفهم المسائل العلمية بروح العلم والفقه ، فالعلم لايؤدي الى النزاع، فلناخذ مثلاً ،فلو ان احد يشم من فمه رائحة الخمر ،ولم يعترف بشربها ،هل يقام عليه الحد اولا؟ اختلف الفقهاء هنا ، فابو حنيفة والشافعي وابن حنبل يقولون: لايقام عليه الحد ،في حين مالك يرى انه يقام عليه الحد ،فهل ترى في مثل هذا الاختلاف بين هؤلاء الفقهاء موجباً للنزاع وتهريج بعضهم على بعض) [118] .

رابعاً : الخطاب يمثل رداً موضوعياً على الدعايات التي تستهدف الاسلام بشكل عام والشيعة بشكل خاص . من خلال تحليلنا لخطب الوائلي وجدنا ان هناك صراع بين الاعلام والدعاية ،ذلك ان مفهوم الاعلام وبحسب الخبراء ينصرف الى (تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقيقة الثابتة تساعدهم في تكوين راي صائب في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات بحيث ياتي هذا الرأي تعبيرا موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجهاتها وميوهلها واهم مايميز الاعلام الصدق والموضوعية ،حيث يستهدف تقديم الحقائق المجردة وشرحها وتفسيرها بطريقة موضوعية ويعتمد الاقناع) [119] .اما الدعاية وبحسب ما ذهب أليه ليونـاردودوب ،فهي (محاولة التأثير على الشخصيات والسيطرة على سلوك الافراد في مجتمع ما وفي وقت محدد لتحقيق اهداف تعتبر غير علمية ومشكوك في قيمتها) [120] .وعلى سبيل المثال، ظهرت بعض الدعايات التي تروج الى ان القرآن الكريم به زيادة او نقصان ، وللرد على ذلك يقول الشيخ الوائلي : (القرآن الكريم ليس فيه أي زيادة او نقصان فآياته معدودة تبلغ ٦٢٣٦ ،فيه ٩٠ سورة مكية والباقي مدنية وكلماته معدودة وحروفه معدودة ،كلها مسجلة والذي يقول ان القرآن به زيادة او نقصان فنرمي بادعائه عرض الجدار ، فالذي يدعي ذلك معناه انه مس عبادته مساً لان جائز هذا الضائع من القرآن بالنسبة للآيات الاخرى مخصص او شارح ، مبين او مقيد او به حكم جديد وبالتالي لايسع أي مسلم ان يؤمن بالله ورسوله ، واذا قلنا ان القرآن الكريم به زيادة يعني ان هناك ما هو غير القرآن الكريم ،وهذا لايقوله أي مسلم يؤمن بالله ورسوله ، اذن كتاب الله عز وجل هو محفوظ وبحسب قوله تعالى ((انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون)) [121] . وبشأن ما تروج له وسائل الاعلام الغربية وغيرها والتي تصور ان الاسلام يفرق بين المرأة والرجل بذريعة انه اعطى المرأة نصف الميراث وجعل الشهادة تتطلب

امرأتين بمقابل رجل واحد وان المسلمين يرون في المرأة انها (ناقصة عقل ودين) ، وان الاسلام بسمح للرجل بالزواج من اربعة نساء ولا يسمح ذلك للمرأة ،وعليه فان الوائلي يرد على ذلك قائلاً: (ان المرأة اعطيت نصف الميراث واعفيت من التكاليف فهي رابحة، وهكذا فالمسالة ليست تفريق ، المسألة وضع الشئ في موضعه) [١٢٢] .اما بخصوص مسالة الشهادة ، فيقول:(ان المرأة تمر عليها ادوار منها الحمل ، الولادة،العادة الشهرية وبالتالي تصبح ذاكرتها ضعيفة) [١٢٣] ، وحول الادعاء ان المرأة ناقصة عقل ودين وما يردده البعض ، فالوائلي يفند ذلك برده:(لو كانت المرأة ناقصة عقل ودين لما كلفت بنفس العقيدة ،عقيدة الوحدانية ، ولما كان عليها تكاليف هي على الرجل من صيام وزكاة وحج وغيرها ،اذن التكوين العقلي واحد) [١٢٤] .والادعاء بشأن تعدد الزوجات للرجل دون النساء فيقول الوائلي : (هذه دعاية منحرفة ، أ ليس من حق الولد ان يعرف من ابوه؟ فأذا ما وزعت المرأة بين اربعة رجال فكيف السبيل لمعرفة من ابوه ؟ بمعنى ضاع الولد وضاعت الاسرة) [١٢٥] .

وعلى الرغم من ان الهدف الاساس من هذه الدعايات هي تشويه صورة الاسلام امام الرأي العام الدولي ، الا ان الوائلي يوضح اهداف مستقبلية اخرى من هذا التوجه المشبوه فيقول : (ان اعداء الاسلام ارادوا بهذه الادعائات تحريك المرأة ، فقالوا : ان المرأة نصف المجتمع ، وانا اقول ان المرأة كل المجتمع وليس نصفه ، الاسرة كلها مربوطة بالمرأة ، فاذا شحنت المرأة ضد الاسلام يتم تخريب الدعامة الاولى للاسلام والمجتمع) [١٢٦] .وبالنسبة لاستهداف الشيعة من خلال العمل على تشويه صورتهم فالدعايات تروج ان للشيعة قرآن خاص بهم ويخالف قرآن المسلمين ، فيستخدم الوائلي أسلوب الحزم في الطرح كاحد الأساليب الاعلامية في خطابه الاعلامي ، اذ يقول: (نحن لانملك مصحف غير القرآن الكريم وهو كتاب المسلمين جميعاً) [١٢٧] .ويعمد الى أسلوب المصارحة وبيان الحقيقة فيكرر طرحه قائلاً : (آرائنا وآراء علمائنا صريحة في ان ما بين الدفتين هو القرآن ، فنحن مكشوفون ، هذه مكاتبنا ، هذه جوامعنا حسينياتنا الذي ياتي سوف يرى بعينه كتاب الله عز وجل وهو ماموجود عند المسلمين) [١٢٨] .وتسخر الدعاية وسائلها ومنها الكتب المطبوعة ، ففي كتاب (الاعتصام) ، تتجه الدعاية الى اتهام الشيعة بانهم يجوزون ان يتزوج الرجل من ١٨ امرأة في آن واحد كونهم يفسرون قوله تعالى (مثنى وثلاث ورباع) ، بان المثنى اثنين مع اثنين فيكون الناتج ثمانية ، ثم يكون المجموع ١٨ أمراة ، فيعمد الوائلي الى تسخير الأسلوب الديني للرد على ذلك فيقول :(من يمر بهذه النظرية يقف موقفاً سلبياً من الشيعة بلا شك ،لكنها افتراء لا واقع له ، ففي أي مكان وجد هذا الافتراء ؟ في حين ان الامام الصادق (ع) يقول : لايحل لماء رجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر) [١٢٩] .وعليه نجد ان الشيخ الدكتور الوائلي اعتمد العديد من الأساليب الاعلامية لرد الشبهات عن الاسلام والمسلمين والشيعة وقد اعتمد منطق الاعتدال بتفنيد الدعايات بتوضيح الحقائق بمنطق علمي وموضوعي وضمن اطار الدعوة الى التعارف والتفاهم حفاظاً على المصلحة العامة للشعوب والاوطان .

خامساً: الخطاب اتسم ببلاغة لغته الاعلامية.

تعد اللغة وسيلة اتصال ،اذ ينقل المتكلم عن طريقها افكاره الى الاخرين ، فتؤثر في نفوسهم ، ومن ثم تعمل على تحقيق اغراض المتكلم واهدافه ،فهي الوعاء الذي يحفظ الفكر[١٣٠] ، انها تعمل عمل اعلامي هو بمنزلة الرسالة الموجهة من المرسل الى المرسل أليه ، وعليه فالخطاب(تجسيد لقدرات المتكلم محل الاستغلال الامثل للطاقات اللغوية) [١٣١] .ومن خلال استماعنا لخطب الوائلي التي اخضعناها للتحليل وجدنا ان هناك قدرة لغوية اعلامية سيما في مجال استخدام الأساليب البلاغية [١٣٢] ومنها الايجاز بمعنى ايصال اكبر قدر ممكن من المعاني والافكار في اقل الكلمات وهو مايدل على مراعاته لحالة المستمعين مما اكسبه جماهيرية اكثر [١٣٣] . ومن الأساليب البلاغية التي اعتمدها الوائلي في خطابه الاعلامي هو الاستشهاد بالشعر بهدف ايصال فكرته الى اكبر قدر من الجمهور كون ان الشعر يؤثر في وجدان السامع ويلامس عواطفه ويبقى صداه في ذهن المتلقي ، فالشيخ الوائلي يدعو الجماهير الى التحلي بالشجاعة والتضحية فيقول: (اذا الله كتب لك الموت ،سوف تموت ،سواء بالحرب او الفراش ، المهم انك تموت موت الشجعان) [١٣٤] ،ولايصال فكرته استشهد بالشاعر المتنبي في قوله:

واذا لم يكن للموت بد .... فمن العار ان تموت جبان

وفي مناسبة اخرى يؤكد الوائلي على ضرورة الجمع بين الدنيا والاخرة وعدم الآنجرار وراء مغريات الحياة ، مستشهداً بالشاعر الشريف الرضي في قوله:

الا انما الدنيا غبارة ايكةٍ ....اذا اخضر منها جانب جف جانبُ

فلا تكتحل عيناك بعبرةٍ........... على ذاهب منها لانك ذاهبُ [١٣٥] .

ويعد التكرار واحد من الأساليب الاعلامية البلاغية التي اعتمدها الوائلي في نهجه الخطابي ،فعلى سبيل المثال، نجد في اغلب خطبه يكرر عبارة (اللهم) ،وذلك لاغراء المتلقي على التواصل الروحي مع الباري سبحانه وتعالى ، وان تكرار لفظة (اللهم) تعطي الخطبة جمالية موسيقية تبعدها عن الرتابة وبالتالي عدم شعور المتلقي بالملل والضجر [١٣٦] .وغالباً ما كان الوائلي يكرر في خطبه فكرة ان الحسين (ع) قد خرج لمقارعة الظلم ونشر العدل والمساواة والقضاء على استبداد وانحراف انظمة الحكم الفاسدة وبهذا فقد احدث ثورة تحررية لها انعكاساتها

المستقبلية على مدى الايام وأصبحت هذه الفكرة تتكرر في اغلب خطبة بعبارة (ثورة الحسين) ، فاينما يلفظها الوائلي فهي تشير للمعنى الذي ذكرناه والذي بسط نفوذه على المستمع وترك اثره فيه [١٣٧] .وتاسيسا على ذلك ، نجد ان الشيخ الوائلي وما يملكه من ثروة لغوية بليغة قد وظفها في محاولة استمالة المتلقي والتأثير فيه بصواب القضية التي يطرحها او لايصال المعنى الذي يريد ايصاله للجمهور مما يعني ان اللغة كانت اداة للاقناع عن طريق وجدان السامع واثارة احساسه للامر الذي يراد منه ليذعن عن الحكم اذعاناً ويسلم به تسليماً [١٣٨] .

سادساً: الخطاب يجسد مفهوم حقوق الأنسان

ينصرف مفهوم حقوق الأنسان الى انه مجموعة من الحقوق الطبيعية والتي تشمل كافة جوانب الحياة المدنية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تلبي احتياجات ومتطلبات عموم الاشخاص ،وفي أي مجتمع ، دون تمييز سواء لاعتبارات الجنس او العقيدة او القومية او الاصل او أي اعتبارات أخرى [١٣٩] .ومن هنا يقول الوائلي : (لاتوجد شريعة كفلت حقوق الأنسان كالشريعة الاسلامية ، فالأنسان كل الأنسان هو موضع تكريم من قبل الله عز وجل)[١٤٠] ، ومن خلال دراسة خطب الوائلي تبين ان ابرز مظاهر هذا التكريم الالهي للانسان يكمن في :

- الله عز وجل جعل الأنسان خليفته في الارض ، كما في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً) [١٤١] .
- الله عز وجل فضل الأنسان على كثير من المخلوقات ، كما في قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى ءادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُمْ مّنَ ٱلطَّيّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[١٤٢]
- الله عز وجل سخر المخلوقات للانسان (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرْضِ جَمِيعاً مّنْهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَـٰتٍ لّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [١٤٣] .

وعليه فان حقوق الأنسان اكد عليها الوائلي في خطابه الاعلامي والتي كان حازماً في طرحها لتثبيتها امام الرأي العام وصناع القرار، وهذه الحقوق تتمثل بـ :

- التاكيد على حقوق المرأة وتعزيزها: ففي ذلك يقول الشيخ : (علينا وضع المرأة في حضيرة القداسة) [١٤٤] ، وضمن هذا الاتجاه اكد الخطاب على عدم التمييز بين الرجل والمرأة ، اذ يقول الوائلي (هنالك موروث اجتماعي خاطئ هو التفريق بين المرأة والرجل داخل الاسرة) [١٤٥] .

ويعد اكراه المرأة على الزواج من الامور التي اتجه لها الخطاب الاعلامي للوائلي في مجال تعزيز حقوق المراة ،فيقول: (اكراه المرأة من الزواج يعني نكاح فاسد سيما الصغيرات بالعمر فهو ايضاً من تقاليد الجاهلية) [١٤٦] .واكد الوائلي على ضرورة رعاية المرأة اقتصادياً واجتماعياً ،فيقول: (البنت تحتاج الى رعاية اكثر من الرجل لان المحيط يخدم الرجل اكثر من المرأة) [١٤٧] ،وحول تعليم المرأة يوصي الوائلي بـ (ضرورة تعليم المرأة لتكون عضو فعال في المجتمع) [١٤٨] .

- الحق في الحياة : وفي ذلك يقول الوائلي (حياة الأنسان هبة من الله عز وجل فالاعتداء على هذا الحق يجب ان يواجه بعقوبة اشد) [١٤٩] .
- حرية الرأي والتعبير: هو من الحقوق الفكرية التي اكد عليها الوائلي قائلاً : (الاختلاف بالرأي جائز ، ويجب ان لا يقود الى الصراع والنزاع) [١٥٠] .
- حق الأنسان في بناء الاسرة : وهو من الحقوق الاجتماعية المهمة ،اذ يقول الوائلي: (الاسرة اساس بناء المجتمع ،الاسرة هي الخليه ،فاذا صلحت الخلية ،صلحت الاسرة،صلح المجتمع)[١٥١]
- حق العمل : بوصفه واحداً من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، وفي ذلك بين الوائلي (ان بالعمل تحفظ كرامة الأنسان) [١٥٢] .
- حق اليتامى والمساكين : وفي ذلك يقول الوائلي : (الامة التي بها ايتام ومساكين ولا ترعاهم ، فان الله ينتقم منها ،فاليتيم والمسكين يحتاج الى الرعاية والعطف والتوجيه) [١٥٣] .
- حق الاسير : ان الوائلي يصنف الاسير الى اسير حرب ، السجين ، المرأة ، ويؤكد على ضرورة معاملتهم جيداً وتقديم الخدمات أليهم وعدم اهانتهم [١٥٤] .
- التقسيم العادل للثروة ، وهو من الحقوق الاقتصادية المهمة ، اذ يقول الوائلي : (ان ما يحصل من جوع وعري وتشرد بسبب تحكم الظلمة بالثروات) [١٥٥] .
- الحق بالتعليم : باعتباره من الحقوق الثقافية المهمة في رقي الامم وتحضرها ، ففي ذلك يتجه الوائلي قائلاً: (لا حياة لبلد ليس فيه علم وعلماء) [١٥٦] .
- الحق بالكرامة: اذ دائماً ما يكرر الوائلي على ضرورة احترام الأنسان للانسان وعدم الاستهزاء به واهانته او شتمه او الظن السئ به لان كل ذلك من مظاهر انتهاك كرامة الأنسان [١٥٧] .
- حقوق الطفل : ضمن تثبيت هذا الحق اتجه الوائلي في خطابه الى محاور عدة منها ،تثبيت نسب الطفل وتسميته

ورضاعته وحضانته وتربيته تربيه صالحة وتعليمه وتوفير ابسط المستلزمات المادية أليه ، وان ينشأ في اسرة سعيدة فضلاً عن عدم التمييز بين الاطفال سواء في البيت او المدرسة او المجتمع [١٥٨] .
- حق التملك : وهومن الحقوق الاقتصادية المهمة التي اشار أليها الوائلي قائلاً: (عندما يملك رجل او امرأة قطعة ارض ثم يبيعها فانه يكون قد باع ما يملك ، واذا كان قد باع ما يملك فان تصرفه صحيح ،وليس من حق احد ان يعترض عليه) [١٥٩] .
- حرية الفرد : باعتبارها حق شخصي ، اذا يقول الوائلي :(ان الأنسان يتمتع بحريته الكاملة ما دامت لا تتعارض مع حرية الاخرين ولا تنافيها) [١٦٠] .
- حق المأوى والمسكن والملبس : يؤكد الوائلي ان يتمتع كل انسان بهذه الحقوق لانها تضمن له العيش بكرامة ورفاهية ، وفي كل خطبه يتجه الى ضرورة ان يتعاون المجتمع فيما بينه لتحقيق ذلك ، وهنا يقول: (المجتمع يتحمل مسؤولية كل فرد من افراده كونه جزء من النسيج الاجتماعي) [١٦١] .ومن خلال اطلاعنا على الحقوق التي اشار أليها الشيخ الوائلي في طرحه الاعلامي وبحكم ان الباحث يدرس مادة حقوق الأنسان في جامعة بابل يمكن القول انه لم يجد أي فرق يذكر بينها وبين الحقوق التي اكد عليها نص الاعلان العالمي لحقوق الأنسان الصادرة عن الامم المتحدة عام ١٩٤٨ والذي يتضمن جملة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والسياسية التي تحفظ للانسان كرامته وهيبته وتعمل على صياغة مستقبله بما يضمن رفاهية الشعوب وتحضرها .

سابعاً: الخطاب يمثل رؤية مستقبلية .

لقد حرص الشيخ الوائلي في خطابه الاعلامي على استشراف المستقبل مستنداً الى الأنطلاق من الواقع الراهن نحو المستقبل مع اخذ الاعتبار البعد التاريخي للظاهرة المراد استشراف المستقبل بها والاطراف الاساسية للظاهرة المؤثرة فيها حتى يخرج برؤية مستقبلة مبنية على اسس علمية بعيدة عن التمنيات والاهواء [١٦٢] .وبهذا فان استشراف المستقبل تصبح مهمة يسيرة طالما ان المستقبل يجمع بين المتوقع به، والمأمول به ، وعليه يمكن اخذ بعض الامثلة من خلال تحليلنا لخطب الوائلي ، ومنها: فيما يخص استمرار الحروب يقول الوائلي: (ان الحروب سوف تؤدي الى هدم البيوت وخلق المآسي ومزيد من سفك الدماء) [١٦٣] .وبالنسبة للعلاقة المستقبلية بين طلبة الجامعة والحضارة العربية ،يستشرف الوائلي ذلك معتمداً على الواقع، فيقول: (لو سألتم طلبة الجامعة عن خصائص الحضارة العربية وسماتها ستجدهم لا يعرفون شيئاً واذا كان بهم من يعرف فمعلوماته بسيطة جداً لانهم يتجهون اتجاهات اخرى وليس لهم رابطة بحضارتهم وبهذا فان امتنا مستقبلاً ستتفشى بها الحضارة الامية)[١٦٤] .اما مستقبل الإنسان في ظل القوانين الوضعية يقول: (على الإنسان ان يستعين بالسماء لتسدده، لان قوانينه معرضة للخطأ ، واذا لم تسدده السماء فسينحرف حتماً) [١٦٥] ،وهنا استخدم الشيخ أسلوب تحويل انتباه الرأي العام لرسم رؤيته المستقبلية بشان التحول من القوانين الوضعية الى القانون الالهي والمتمثل باحكام القرآن والسنة النبوية . وعن الأنعكاسات المستقبلية لظاهرة التفجر السكاني ، يقول الوائلي : (الآن يعاني المختصون من وجود ظاهرة التفجر السكاني ، وهي ظاهرة تخيف الامم لان ان استمرهذا التفجرسيؤدي الى اننا سوف لن نجد شبر ارض بعد ايام) [١٦٦] .وبالنسبة لتداعيات ظاهرة التفكك الاسري في المجتمعات ، يقول الوائلي : (ان تفكك الاسرة بهذا الشكل المروع سوف يؤدي الى ضياع الاولاد وتحولهم الى مجرمين) [١٦٧] .وبخصوص الاولاد الذين ينشأون ويتربون في بلاد الغرب فيضع الوائلي رؤية مستقبلية تنصرف الى (ان هؤلاء بالتدريج سوف ينسون القرآن والاحكام والقيم والاخلاق ،فمهما كان الربح ، فنحن نخسر الاخلاق فاننا لم نربح شيئاً) [١٦٨] .ويعمد الوائلي لاستخدام أسلوب الترغيب لتسليط الضوء على الابعاد المستقبلية للزواج الناجح وفق الاسس الاسلامية الصحيحة يقول الوائلي : (ان الزواج بهذا الشكل المرسوم اسلامياً هو اللون الطبيعي لامتداد الحياة ، فهو يعني استمرار الحب والحنان المتبادل بين الأبناء والآباء ، والا لغرقت الدنيا في خضم عالم متوحش ،رهيب) [١٦٩] .ويرسم لنا الشيخ الوائلي مستقبل الحاكم الظالم مستخدماً أسلوب الترهيب،فيقول : (ان كثير من الحكام الظلمة سوف يموتون وينتهي كل شئ لكن انفسهم لاتساوي شيئاً عندهم ، لانهم وضعاء ،فلا يهمهم ان يحرقوا الدنيا ولو عرفوا انهم ذاهبون عنها ولو شعر الأنسان بقيمتها لما اعتدى على الناس ولا يعتدي الا من شعر بانه منحط ووضيع ، اذا هدموا الدار فستهدم دارهم ، واذا استولوا على الاموال فستؤخذ اموالهم ، والامهات اللاتي اثكلوهن بابناءهم فستثكل بأبناهن) [١٧٠] .لقد صدقت ياشيخنا الوائلي بهذه الرؤية المستقبلية ، اين انت يا صدام الظالم؟ كم قتلت من الابناء؟! فكانت نهاية ابناءك فاجعة عليك، وكم هدمت من البيوت ؟ فلم يبقى لك بيت فكانت الحفرة هي مأواك وبيتك ..... متى يتعض الحكام الظالمين من هذا المستقبل المظلم الموحش!

المبحث الخامس : الاستنتاجات والمقترحات

استعرضنا في الصفحات السابقة موضوع الدراسة وتمت الاجابة على اسئلتها التي توزعت على مباحث عدة ولكننا هنا بحاجة الى اجمال ما تم تفصيله من اجل رسم صورة متكاملة لموضوع الدراسة في الاستنتاجات

ووضع التوصيات .

اولاً: الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والحقائق التي عززت دراستنا،نسوقها بالاتي:

- برز الشيخ الدكتور احمد الوائلي خطيباً وعلامياً مارس فن الخطابة بمهارة عالية ويعود ذلك الى نشأته في مدينة النجف الاشرف التي تعد مركز للعلم والعلماء فضلاً عن دراسته التي جمعت بين الدراسة الحوزوية والاكاديمية فحقق اعلى المراتب فيها فكانت له خير معين في دخوله عالم التاليف والكتابة .

- اتسمت خطب الوائلي بشكل عام بالحماس والجرأة في معالجة قضايا المجتمع ،فجاءت خطبه متعددة الاغراض (اجتماعي – سياسي – اقتصادي) ، وتتسم بعاطفة جياشة ، متوخية الدقة والسهولة في عرضها مراعية لوحدة الموضوع وتوجهت نحو الجماهير بكل طبقاته وانواعه وخصائصه وبلغة امتازت بالبلاغة والسهولة واعتمدت خطب الوائلي على المنهجية والعلمية والموضوعية والعقلانية والاعتدال مع مواكبتها لروح العصر.

- تمكنت الدراسة من رسم ملامح السلوك الاعلامي للوائلي ، ومنها حرصه على اجراءات اللقاءات الصحفية ،وامتلاكه لموقع الكتروني(اعلام الكتروني) ، وتاسيسه لحركات ثقافية وسياسية مارست التوعية الجماهيرية ،و نشره للعديد من المقالات في الصحف والمجلات،و ترأسه لمنتدى النشر الذي روج للافكار الاصلاحية واصدر النشرات والمجلات والصحف ،وممارسته للنقد البناء من خلال الشعر كوسيلة اعلامية ، واخيراً القائه عشرات الخطب على الجماهير مباشرة (اتصال مباشر) او نشرها من خلال وسائل الاعلام (اتصال غير مباشر) مما اكسبها جماهيرة اكثر ووسع من دائرة اتصاله.

- تبين من خلال دراستنا لمفهوم الخطاب الاعلامي الى انه فن مخاطبة الجمهور يعتمد على الاقناع والاستمالة وهو كلام بليغ موجه من المصدر الى المتلقي للتاثير فيه واعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رايه لجعله يتبنى سلوك حيال قضية معينة وباستخدام أساليب متعددة مما يحعل الخطاب الاعلامي يتصف بالعديد من الخصائص والسمات التي لها ابعادها المستقبلية.

- يرتكز الخطاب الاعلامي اساساً على وجوب حضور العديد من العناصر التي تمثل مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الاساسية متمثلة بالمخاطب (المُرسِل) ، والمخاطب (المُرسَل أليه) ،والخطاب (الرسالة) ، اداة الخطاب (الوسيلة) ، وان أي قصور في معرفة هذه العناصريؤدي الى قصور في فهم الخطاب الاعلامي.

- ان الخطاب الاعلامي استخدم العديد من الأساليب البلاغية (الايجاز،التصوير، التكرار، الاقتباس من القرآن الكريم ، الاستشهاد بالشعر) وذلك للتاثير في نفوس السامعين وتحريك شعورهم مما يخلق القناعة لديهم بالقضية او الرأي المطروح،فضلا عن الأساليب الحديثة والتقليدية الاخرى (أسلوب بيان الحقيقة ، أسلوب جذب انتباه الجمهور، أسلوب الحزم بالطرح ، الأسلوب الديني ، أسلوب الترهيب والترغيب) ، وكلها موظفة للتعبير عن الافكار

- اتضح من خلال دراستنا للخطاب الاعلامي انه يتكون من اجزاء مترابطة يعطي للموضوع وحدته وتشمل هذه الاجزاء (المقدمة، العرض ، الخاتمة).لجذب انتباه المتلقي كخطوة اولى ثم ادخاله بالموضوع الذي يراد اثباته او بيان الرأي فيه ثم العمل على ابقاء ما يراد ابقائه في ذهنه.

- وتأسيساً على الاستنتاجات والحقائق السابقة كمعطيات ضرورية ،قدمت الدراسة بشكل عام خصائص عدة لها ابعادها المستقبلية امتاز بها الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي، بعد اجراء التحليل الكيفي لمجموعة من خطبه .

- اتسم الخطاب الاعلامي للشيخ الوائلي بالاستناد الى الاحكام الشرعية ومدعماً بالاحاديث النبوية الشريفة وسيرة التاريخ مما اضفى على خطابه مصداقية اكثر لدى الرأي العام لاعتماده على قاعدة اتصالية حديثة تتمثل بتوظيف الأسلوب الديني – العلمي والتركيز على الشواهد القوية للوصول الى قلوب الجماهير بالشكل الذي يعزز من اتجاهات الرأي العام سيما عن ثقافته وفطرته الدينية .

- الخطاب الاعلامي لامس هموم المواطن ومشكلات الجماهير مع التاكيد على القضايا المعاصرة ، فالوائلي قد خلص الى النظرية الاعلامية التي تقوم على اساس التبصير بشؤون الحياة وصياغتها بشكل اعلامي تمزج الحقيقة بالواقع ، وبهذا فالخطاب جاء معبراً عن تطلعات ومطالب الجماهيرالمستقبلية مما جعله يؤثر بشكل فاعل بالرأي العام .

- الخطاب الاعلامي للوائلي جاء وحدوي تجميعي ينبذ الفرقة والتعصب ، فقد اتبع الوائلي أسلوب الحزم بالطرح في تحذيره للجماهير من النزعة القبلية والعشائرية والمذهبية مع اعتماده أسلوب الحوار والتفاهم والمصارحة وبيان الحقيقة كأساليب اعلامية تدعو الى التقارب بين المذاهب والشعوب لجمع الشمل وقطع الطريق امام الاستعمار بوصفه المستفيد الوحيد من الفرقة.

- خطابه الاعلامي يمثل رداً موضوعياً على الدعايات التي تستهدف تشويه صور الاسلام بشكل عام والشيعة

بشكل خاص، ان الخطاب الاعلامي للوائلي يمثل صراعاً مستقبلياً بين الاعلام والدعاية كون ان مضمونه يقوم على الموضوعية (معلومات سليمة،احصائيات ،حقائق ثابته) ،في حين ان الدعاية تحاول رمي الاسلام والشيعة بالشبهات كونها تقوم على (تشويه المنطق ومعلوماتها مشكوك في قيمتها) ، فالوائلي اعتمد في رده الاعلامي على الاعتدال وتوضيح الحقائق بكل موضوعية ضمن اطار الدعوة للتفاهم والتعارف حفاظاً على المصلحة العامة.

- تبين ان خطاب الوائلي تميز بلغة اعلامية بليغة ، فقد استخدم العديد من الأساليب البلاغية كي تتواصل في الخطاب العناصر التواصلية والاقناعية ، فجاءت لغنه اداة طيعية تستجيب له متى شاء بهدف التأثير في الرأي العام بكل اشكاله وانتمائاته وبهذا كان الخطاب نسقاً فكرياً جمالياً حقق غاية الافهام والاقناع.

- الخطاب جسد مفهوم حقوق الأنسان، لقد تمكن الوائلي ان يوظف خطابه لصياغة مفهوم لحقوق الأنسان مطابقاً للمفاهيم الحديثة التي اكدت عليها المؤسسات الدولية بوصفه مجموعة من الحقوق الطبيعية تشمل جوانب الحياة كافة وتلبي حاجات ومتطلبات عموم الجماهير ، فاتجه الخطاب لتوعية الجماهير باهم هذه الحقوق التي تشمل المرأة والطفل والاسير والاسرة فضلا عن حرية الرأي والتعبير (حق فكري) والحرية الفردية (حق شخصي) وحرية التملك (حق اقتصادي) وحق التعليم ،والتوزيع العادل للثروة ، وحق الأنسان بالحياة .

- توصلت الدراسة الى ان خطاب الوائلي يمثل رؤية مستقبلية ، اذ ان استشراف المستقبل من اساسيات أي عمل اعلامي كونه يمثل استمرارية التأثير بالرأي العام خاصة اذا كان هذا الاستشراف مستند الى الواقع والبعد التاريخي ، وبهذا استطاع الوائلي ان يرسم لنا اكثر من مشهد مستقبلي مستخدماً أسلوب الترغيب والترهيب لتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة والمثل العليا في المجتمع .

ثانياً : التوصيات

استناداً الى الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة ،يمكن وضع بعض التوصيات الآنية او المستقبلية ، وتتمثل بالاتي:

- التاكيد على دراسة هذا الخطاب من قبل المختصين وقادة الرأي والخطباء وطلبة الاعلام والدراسات القرآنية لما يمتلكه من رؤية حضارية تقدم بأسلوب اعلامي متميز يجعل منه عاملاً من عوامل تقدم الامم وانهاض الهمم ونشر القيم وصولاً لبناء الشخصية الأنسانية بناءاً سليماً.

- يتوجب على كلية الاعلام والمؤسسات الاعلامية تعميق ثقافة الطلبة والاعلاميين في علوم اللغة العربية لتكون ذخيرة لالسنتهم واقلامهم عندما يباشرون بالخطابة المسموعة او المكتوبة في ميادين عملهم.

- التدريب المتكررلطلبة الاعلام والدراسات القرآنية والكوادر الاعلامية في مجال الحوار والكتابة وفن الالقاء وفي ميادين متنوعة لصقل شخصيتهم الاعلامية في ميدان الخطابة.

- ضرورة انشاء مدينة للعلوم الاعلامية باشراف من قبل مختصين في مجال الاعلام واللغة والدين والسياسة لخلق نوع من التبادل المعرفي والثقافي بين هذه الفئات ينبثق عنها لجان خاصة في دراسة الخطابات واعدادها بما يتناسب ومتطلبات وحاجات الجماهير.

- ضرورة انشاء ادارة مركزية(اساتذة بالاعلام ، مختصين) لفحص وتنقيح الخطابات التي تبثها وسائل الاعلام وهذه الادارة تكون تابعة لشبكة الاعلام العراقي ومهمتها ايضا اعداد الكوادر الاعلامية في مجال الخطابة .

- ربط كلية الاعلام بمقررات دينية كالتفسير والفقه والفلسفة الاسلامية والحديث النبوي وسيرة التاريخ تكون شواهد قوية في تقوية الخطاب الاعلامي وجعله اكثر تاثير في الرأي العام.

- ربط كلية الدراسات القرانية بمقررات اعلامية فيما يتعلق بماهية الاعلام من حيث المفهوم والأساليب والوسائل ونظريات التأثير ليكون مستقبلا خطيباً اعلامياً ناحجاً ومؤثراً في المجتمع.

الهوامش:

[1] القرآن الكريم ،سورة الصف: الاية ٦ .

[2] محمد عبد عليوي ، مزايا مجالس الشيخ الدكتور احمد الوائلي ،ط١ ،مكتبة كرارالسعدي،النجف الاشرف، العراق ٢٠١٠ ،ص٧ .

[3] محاضرات احمد الوائلي وسيرة حياته، منديات مأتم السقيفة ، البحرين

http://www.saqifa.net

[4] محمد سعيد الطريحي، امير المنبر الحسيني: الدكتور الشيخ احمد الوائلي، ط١ ،مكتبة كرار السعدي ، النجف الاشرف،العراق، بدون سنة طبع ،ص ص٩-١٠ .

[5] . محاضرات احمد الوائلي ،م.س.ذ، كذلك ينظر: مجلة الموسم ع٢-٣ بيروت،١٩٨٩ ،ص٤٥٠

[6] . احمد الوائلي ،حياة وفصول لخدمة آل الرسول،ط٢،مطبعة النبراس،النجف الاشرف،العراق،بدون سنة طبع، ص٢٧ .

[7] . قرص ليزري (CD) ، حياة الشيخ الوائلي،حوار مع الشيخ.

[8] . محمد سعيد الطريحي ،امير المنبر،م.س.ذ.، ص ص ١٤-١٩ .

[9] . المصدرنفسه،ص ١٢ .

[10] . تعد رسالة الماجستير للشيخ الوائلي (احكام السجون بين الشريعة والقانون) من البحوث المهمة والنادرة في مجال دراستها ،اذ اوصت بضرورة اصلاح السجون ووضع المعالجات التي تستهدف اصلاح السجين وتقويمه .للمزيد ينظر:محمد سعيد الطريحي، م.س.ذ،ص ص١١٠-١١١. كذلك ينظر: محمد عبد عليوي،مزايا مجالس الشيخ،م.س.ذ،ص٧ .

[١١]. محمد سعيد الطريحي،م.س.ذ،ص ص ١١٤-١١٨ ،ص١٣ .
[١٢]. يعد كتاب هوية التشيع من الوسائل الاعلامية المطبوعة التي وظفها الدكتور الشيخ الوائلي،للرد على الدعايات المغرضة التي تحاول اثارة النعرات الطائفية بهدف تمزيق وحدة المسلمين. للمزيد ينظر: الدكتور احمد الوائلي،هوية التشيع ،ط٢، سلسلة الكتب العقائدية، مركز الابحاث العقائدية، بدون سنة طبع ،ص٦ وما بعدها.
[١٣]. حيدر المرجاني ،خطباء المنبر الحسيني، ط١،بيروت ،بدون سنة طبع ،ص٥٨ .
[١٤]. احمد الوائلي،ديوان الوائلي ،ج١،ط١، مطبعة دفتر تبليغات اسلامي، ايران ،١٤٢٤هـ،ص٢
[١٥]. للمزيد من قصائد الوائلي في حب آل البيت ينظر:احمد الوائلي،ديوان الشعر الواله في النبي وآله ،ط١ ،دار الزهراء للطباعة والنشر،١٩٩٨ .
[١٦]. منتديات الوداد، الشيخ احمد الوائلي :الموقع الالكتروني: www.elwdad.com.
[١٧]. مجلة النجف الاشرف،مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد،ع١ ،٢٠٠٣،ص ص ١٤-١٦ .كذلك ينظر:ابراهيم سرور،موسوعة القصص المنبرية،ط١،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،٢٠٠٩،ص.١٧
[١٨]. نقلاً عن: ابراهيم سرور، موسوعة القصص،م.س.ذ،ص.١٦
[١٩]. عثمان ابو غانمي،الخطبة كنثر فني،ط١،بدون مكان للنشر،تونس،١٩٧٨،ص١٦.
[٢٠]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي .القرص الاول،فايل رقم٢،الملف رقم.٢٠
[٢١]. المصدرنفسه.
[٢٢]. قرص ليزري(CD)، مقابلة مع الدكتور الشيخ الوائلي،١٩٩٦/١٠/١٦.
[٢٣]. صادق جعفرالروزاق، امير المنبر،ط١،مطبعة شريعت،ايران،٢٠٠٤،ص.١٢٦
[٢٤]. احمد الوائلي ،ايقاع الفكر،ط١،دار الصفوة،بيروت،١٩٩٣،ص.٣٠٠
[٢٥]. محاضرات الدكتور الشيخ الوائلي،م.س.ذ
[٢٦]. لمزيد من التفاصيل حول الوثيقة الرسمية الصادرة من مديرية الامن عام ٢٠٠٣ التي تبين مدى استهداف النظام البعثي لفكر الوائلي وتخوفه من انتشار خطبه بين اوساط الجمهورينظر: الموقع الالكتروني للشيخ الوائلي: www.alwaeli.com
[٢٧]. احمد الوائلي،ايقاع الفكر،م.س.ذ،ص٣٠٠.
[٢٨]. المصدر نفسه ص١٢٠ ، كذلك ينظر:قرص ليزري(CD)، مقابلة مع الشيخ الوائلي،١٩٩٦/٦/١٥ .
[٢٩]. احمد الوائلي، ايقاع الفكر،م.س.ذ، ص ص١٥٩-١٦٠ .
[٣٠]. عبد الرشيد عبد العزيز سالم ،شعر الرثاء العربي واستنهاض الهمم ،ط١، دار القلم ،بيروت،بدون سنة طبع،ص ص٨-١٠ .
[٣١]. قرص ليزري(CD)، من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٥،الملف رقم٢٥.
[٣٢]. حوراء كاظم جواد ،الصورة الفنية في شعر احمد الوائلي ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة بغداد،٢٠٠١،ص ص١٨-١٩.
[٣٣]. محمد سعيد الطريحي،امير المنبر،م.س.ذ، ص١٦٦،ص١٧٨.
[٣٤]. محمد ابو سمرة ، الاعلام التربوي ،ط١،دار الرأية،عمان ،٢٠٠٩،ص.٢٥٣
[٣٥]. صلاح الدين الهادي،الادب في عصر النبوة والراشدين،ط٣،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٨٧،ص١٠٢.
[٣٦]. محمد عبد عليوي،مزايا مجالس الشيخ الوائلي ،م.س.ذ،ص ص١٠-١١.
[٣٧]. محمد سعيد الطريحي،امير المنبر،م.س.ذ، ص ص١٩٧-١٩٩
[٣٨]. اجرت مجلة المشاهد السياسي لقاء صحفي مطول مع الشيخ الوائلي وفي سؤال المجلة حول التأثيرات السلبية لوسائل الاتصال على الدين والاخلاق؟اجاب قائلاً:(ما يدخل الى الذهن والوعي من غذاء مثل ما يدخل الى الجسم من غذاء، فاذا كان في الجسم مناعة لايتاثر بما هو ضار ،كذلك جهاز التلقي الذهني يحتاج الى مناعة تقيه من المؤثرات السلبية). للمزيد ينظر:اللقاء الصحفي للدكتور الشيخ الوائلي مع مجلة المشاهد السياسي ، شبكة العراق الثقافية،الموقع الالكتروني: www.iraqcenter.net
[٣٩]. للمزيد ينظر:شبكة منتديات قرية شهركان الثقافية،الموقع : www.shahrakan.net.
[٤٠]. الموقع الالكتروني للشيخ،م.س.ذ
[٤١]. محمد سعيد الطريحي، امير المنبر،م.س.ذ،ص.٣٥
[٤٢]. مجلة البيان ،السنة ١،ع٥١، ١٩٤٦. نقلاًعن: محمد سعيد الطريحي،م.س.ذ،ص٢٦ .
[٤٣]. للمزيد حول الدور الاعلامي لمنتدى النشر الذي ترأسه الوائلي بعد وفاة عميده ومؤسسه العلامة الشيخ محمد رضا المظفر.ينظر:محمد سعيد الطريحي،م.س.ذ،ص ص٢٧-٣٠.
[٤٤]. جدير بالذكر ان حكومة عارف قامت بتعليق مجلة الاضواء التي نشرت قصيدة الوائلي والتي جاءت منتقدة لسياسته عارف الطائفية ، نذكرابيات من هذه القصيدة:

محمد هل يرضي جهادك تافه ....تستر بالاسلام وهو مضيعُ
يهملج في اعقاب كل مضللٍ..... فلا النصح يثنيه ولا هو يسمعُ.

نقلاً عن: منتديات مأتم السقيفة،م.س.ذ
[٤٥]. ابرهيم سرور، موسوعة القصص المنبرية،ص ص٧-١٨.
[٤٦]. ابن منظور،لسان العرب،المجلد٢،طبعة دار الجليل ودار لسان العرب،بيروت،١٩٨٨،ص٨٥٦.
[٤٧]. ابوالبقاء الكفوي،الكليات، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٢،ص٤١٩.
[٤٨]. المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار الشرق،بيروت،٢٠٠٠،ص.٣٩٦
[٤٩]. القرآن الكريم،سورة ص:الاية ٢٣.
[٥٠]. القرآن الكريم، سورة النبأ :الاية ٣٧.
[٥١]. القرآن الكريم،سورة ص:الاية ٢٠.
[٥٢]. نقلاًعن :محمد عابد الجابري،بنية العقل العربي:دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، ط٦، بيروت،٢٠٠،ص٣٠.
[٥٣]. محمد بن عمروالزمخشري،الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التاويل،تصحيح:عبد الرزاق المهي،ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٣، ٢/ ١٠٣٠ .
[٥٤]. عبد الغني بارة،اشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ،مطابع الهيئة المصرية،القاهرة،٢٠٠٥،ص٣٢ ،ص١٢٩.
[٥٥]. سعد علوش،معجم المصطلحات الادبية المعاصرة،الدار البيضاء ، ١٩٨٥،ص.٨٣
[٥٦]. محمد علي التهاوني،كشاف اصطلاح الفنون،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨،٢/٥.
[٥٧].احمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما، تعليق:احمد حسن،منشورات محمد علي بيطون،ط١، دار الكتب العالمية،بيروت،١٩٩٧،ص.١٤٣
[٥٨]. سامية احمد، التحليل البنوي للسرد، مجلة اقلام،العدد٣،بغداد،١٩٧٨،ص٤.
[٥٩]. السيد يسين،بحثنا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت، ١٩٨٦، ص٨٣.
[٦٠]. وللاقتراب من المفهوم الدلالي للخطاب نورد التعاريف الآتية:
- أسلوب الخطاب: أسلوب يعتمد على المحسنات اللفظية والتأثير العاطفي.
- تحليل الخطاب: استشفاف الدلالات الرمزية (الافكار) الواردة في النصوص.

- الممارسة الخطابية: عملية تحويل الرموز الواردة في الخطاب الى وقائع وافعال.
- حقل الخطاب: المحتوى الظاهر للنصوص التي يتشكل منها الخطاب.
للمزيد ينظر:ارسطو طاليس،الخطابة،ترجمة وتحقيق:ابراهيم سلامة،ط٢ ،منشورات مكتبة الآنجلو المصرية ،القاهرة،١٩٥٣ ،ص٨٢.كذلك ينظر:حميدة سميسم،الخطاب الاعلامي العراقي،بحث مقدم الى مؤتمرالاعلام الاول،كلية الاداب،جامعة بغداد،ص٢٧.كذلك ينظر:المنجد في اللغة العربية المعاصرة،م.س.ذ،ص٣٩٦.

[٦١] صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام،ط١،دار آرام للدراسات والنشر ،مطابع الصفوة، عمان، الاردن١٩٩٥، ص١٧٢.

[٦٢] شمران العجلي،فن الخطابة والتبليغ الاسلامي،ط١،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤،ص.١١

[٦٣] امجد ابو العلا،الخطاب السياسي واثره في تحريك الشعوب،الموقع الالكتروني لمجلة يقظة الفكر: http://feker.net/ar/2010/06/19/ag5 .

[٦٤] حميدة سميسم،مدخل الى مفهوم الخطاب الاعلامي،ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث:تحليل الخطاب العربي،جامعة فيلادلفيا،الاردن،١٩٩٧،ص٢.

[٦٥] محمد ناصر الخوالدة،مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية،الموقع الالكتروني:
http://www.shrooq2.com/vb/showthread.

[٦٦] جيهان رشتي ،الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية،ط١،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٨٢، ص٦٧ومابعدها.

[٦٧] صادق الاسود، الرأي العام ولاعلام،وزارة الدفاع، بغداد،١٩٩٠،ص ص٢٦٤-٢٦٥.

[٦٨] سحركاظم ،نظرية التوصيل في النقد الادبي والعربي الحديث ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية،جامعة بابل،٢٠٠٣، ص٦٥.كذلك ينظر:محمود خطابي،لسانيات النص:مدخل الى انسجام الخطاب،ط١،المركز الثقافي العربي، ١٩٩١،ص.٥٢

[٦٩] صادق ابو سلمان، الخطاب الاعلامي الفلسطيني المعاصر ،بحث مقدم الى مجلة جامعة النجاح للابحاث والعلوم الأنسانية،مجلد٢٢،فلسطين،٢٠٠٧ ،ص.١٢٠

[٧٠] صفات الخطيب الناجح وما يساعده على النجاح، منتديات آه ياعرب،٢٠٠٥/٥/١٩ ،الموقع :
www.ahyaarab.net

[٧١] احمد ربيع ،شروط وصفات الخطيب .الموقع : http://wwwislamonline.net

[٧٢] طارق الحسين،أساليب الخطيب الناجح، الموقع الالكتروني لصحيفة عكاظ :
http://www.okaz.com.sa/okaz/osf

[٧٣] نهلة فيصل الاحمد، التفاعل النصي:التناصية النظرية والمنهج،مطبعة مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض،١٤٢٣ه،ص.١٠٥

[٧٤] عبد السلام المري، الأسلوبية والأسلوب،ط١،الدار العربية،القاهرة،بدون سنة طبع،ص.٦٢

[٧٥] حميدة سميسم،الحرب النفسية(مدخل)،ط١،دار الكتب للطباعة،بغداد،٢٠٠٠،ص ص١٠٩-١١٠.

[٧٦] سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠،ص٢٤٩.

[٧٧] محمود عكاشة،ازمة الخطاب الاعلامي السياسي:خطاب السلطة الاعلامي،مكتبة دار المعرفة، القاهرة،٢٠٠٧. ص٢٢.

[٧٨] محمد عبد القادر حاتم،الاعلام والدعاية،ط١،مكتبة الآنجلو المصرية،القاهرة،١٩٧٢،ص.٢٠

[٧٩] محمد علي العويني،الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق،ط٢،مكتبة الآنجلو المصرية ،القاهرة،١٩٨١،ص١٣.

[٨٠] عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام:اشكالية التخطيط والممارسة،ط١،دار جرير للنشروالتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠،ص٥٦.

[٨١] محمد ابو سمرة،الاعلام التربوي،م.س.ذ،ص.٢٥٣

[٨٢] محمد مهدي شمس الدين،دراسات في نهج البلاغة،ط٤،المؤسسة الدولية بيروت،٢٠٠٠،ص.١٩٩

[٨٣] احمد العاقد،تحليل الخطاب الصحفي،ط١،القاهرة،٢٠٠٢،ص.٦٥

[٨٤] بيزمكنتابر ،حقائق للحياة،دروس من التجارب،ترجمة:احمد طراوات،نيويورك،١٩٩٩،ص٤١.

[٨٥] عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام:اشكالية التخطيط،م.س.ذ،ص.١٨٣

[٨٦] للمزيد حول مضمون الرسالة الاعلامية ينظر:عبد الرزاق الدليمي، م.س.ذ،ص٧٣.كذلك ينظر:محمد ابوسمرة،الاعلام التربوي،م.س.ذ،ص ص٢٥٢-٢٥٣.

[٨٧] نبيلة عبد المحسن حسن،الخطاب القرآني للانبياء والرسل:دراسة فنية(اطروحة ادكتوراه)،كلية التربية ،بغداد،٢٠٠١،ص١٥.

[٨٨] السيد يسين،تحليل الخطاب العربي،الاهرام،١٩٩٧/٥/٢٢،ص.١٢

[٨٩] محمود عبد الله،الاعلام واشكالية العولمة،ط١،دار اسامة للنشروالتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠،ص١٨٢.

[٩٠] احسان النص،الخطابة السياسية في عصر بني امية،ط١،دمشق،ص ص١٣٣-١٣٤.

[٩١] احمد محمد الحوفي،فن الخطابة،ط٣،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٦٣،ص ص١٩٦-١٩٧.

[٩٢] ابي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري،الصناعتين(الكتابة والشعر) ،تحقيق:الدكتورمفيد قميحة،ط٢،دار الكتب العالمية،بيروت،١٩٨٩،ص.٢٩٦

[٩٣] مجلة الطليعة الادبية،ع٣،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٩٩،ص.١٠٩

[٩٤] أ.اريتشاردز،الارشاد القومي،المؤسسة المصرية العامة ،القاهرة،بدون سنة طبع،ص.١٧١

[٩٥] ابو عثمان عمروبن عمر الجاحظ،البيان والتبين،تحقيق:فوزي عطوان،دارصعب،بيروت،بدون سنة طبع،ص.٢٥٥

[٩٦] احمد محمد الحوفي، ادب السياسة في العصر الاموي،ط٢،دارنهضة مصر ،القاهرة،بدون سنة طبع ،ص٣٦٠

[٩٧] .
Ralphk White, “Propaganda: morally Qustionable and Morally unquestionable techniques”, Annals, Nov. 1982,pp.26-35.

[٩٨] محمد ابو سمرة،الاعلام الزراعي والبيئي،ط١،دار الرأية،عمان،٢٠١٠،ص ص٣٤-٣٥ .كذلك ينظر:مختار التهامي، الرأي العام،مطبعة مركزجامعة القاهرة للتعليم المفتوح،القاهرة،٢٠٠٠،ص ص٩١-١١٢.

[٩٩] احمد بدوي،اسس النقد الادبي عند العرب،ط٣ ،مكتبة نهضة مصر ،القاهرة،١٩٦٤،ص.٦٣

[١٠٠] محمد رضا المظفر ،المنطق،ط١،قم،ايران،١٣٨٣ه ،ص.٣٦٥

[١٠١] احمد محمد الحوفي،فن الخطابة،م.س،ذ،ص٣٠٠.

[١٠٢] علي بن أبي الكرم ،الكامل في التارخ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٨، ٢٧٢/٢.

[١٠٣] بثينة إبراهيم دهش، خطب الجهاد في عصر صدر الإسلام ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧،ص١٩٥.

[١٠٤] احمد محمد الحوفي، فن الخطابة،م.س.ذ،ص.١٦٦

[١٠٥] حبيب يوسف مغنية،الادب العربي من ظهور الاسلام الى نهاية العصر الراشدي،دار الهلال،بيروت،٢٠٠٢،ص.٣٧٣

[١٠٦] صلاح الدين الهادي،الادب في عصر النبوة،م.س.ذ،ص١١٥.

[١٠٧] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،ملف رقم.٨

[١٠٨] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٤،ملف رقم.٢٦

[١٠٩] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم١،ملف رقم٨.

[١١٠] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٢،ملف رقم.٢٠

[١١١] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٣،ملف رقم.٣

[١١٢] قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٣،ملف رقم٢٥.

[113]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٤،الملف رقم ٩.
[114]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم ٥،الملف.٢٧
[115]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي، القرص الاول،فايل رقم١،ملف رقم.٨
[116]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي، القرص الثاني،فايل رقم ٤،الملف رقم.٩
[117]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي، القرص الاول،فايل رقم٤، الملف رقم٢٦
[118]. المصدر نفسه.
[119]. محمد عبد الحميد ،نظريات الاعلام واتجاهات التأثير،عالم الكتب ،القاهرة،١٩٩٧،ص.٤٩
[120]. للمزيد ينظر:
Leonardo Doob, Public Opinion and Propaganda, 2nd Edition, Hamden Connection, Archon Books, 1966,p.240.
[121]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم ٤،الملف رقم.٩
[122]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٤، الملف رقم.٢٦
[123]. المصدر نفسه.
[124]. المصدر نفسه.
[125]. المصدر نفسه.
[126]. المصدر نفسه.
[127]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني، فايل رقم ٥،الملف .٢٧
[128]. وفي ضوء الحديث عن الادعاءات التي تذهب الى ان الشيعة لديهم مصحف اخر وتسميه (مصحف فاطمة الزهراء) ،ففي احدى مقابلات الوائلي مع مجلة (مرآة الامة) الكويتية، يقول الوائلي (انا مستعد لتقديم عشرة آلاف دينار لمن ياتي بنسخة من هذا المصحف،هذا المصحف موجود في ادمغة البعض وتروج لها الاقلام الرخيصة) .ينظر: مجلة (مرآة الامة) الكويتية،العدد ١٠٧٣.نقلاًعن: منتديات الوداد الالكتروني،م.س.ذ.
[129]. ومن مؤشرات نجاح خطاب الوائلي الاعلامي فيما يتعلق برد الشبهات والدعوة الى الاعتدال والحوار فان بعض السلفيين والشخصيات المسؤولة في بعض المؤسسات الدينية في السعودية كانوا يحرصون على الاستماع لمحاضرة الوائلي التي تبث من اذاعة ايران وكانوا يشيدون بمنهجيته واعتداله وسعة افقه الثقافي. ينظر:محمد سعيد الطريحي،امير المنبر الحسيني ،م.س.ذ، ص ص ١٩٨- ١٩٩.
[130]. حاتم الضامن،علم اللغة ،منشورات وزارة التعليم العالي،مطبعة الموصل،العراق،١٩٨٩،ص١٣٩.
[131]. مجلة اقلام ،ع١١، ١٢ ،السنة ٢٧،بغداد،١٩٩٢،ص.٨٠
[132]. للمزيد حول الأساليب الاعلامية البلاغية للخطاب الاعلامي ينظر: البحث نفسه،المبحث الثاني،أساليب الخطاب الاعلامي،ص ص١٢-.١٣
[133]. من خلال تحليلاتنا لخطب الوائلي ،تبين ان المدة الزمني للخطبة الواحدة لم تتجاوز ٥٠ دقيقة ،وهو يبن اتباع الوائلي لأسلوب الايجاز ،اذا يقول :(ان كثرة الحديث على الجمهور ،كمثل المعدة اذا امتلأت تزداد اضطراباً) . نقلاً عن: محمد سعيد الطريحي، امير المنبر ،م.س.ذ،ص١٧٦ .
[134]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني، فايل رقم ٥،الملف رقم٢٧
[135]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،الملف رقم ٣.
[136]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،فايل رقم ٤،الملف رقم ٢٦.
[137]. المصدر نفسه.
[138]. اشرف محمد موسى،الخطابة وفن الالقاء،مكتبة الخانجي،القاهرة،بدون سنة طبع،ص٧،كذلك ينظر:محمد ابوسمرة،الخطابة:اصولها،تاريخها،دار الفكر العربي،بيروت،بدون سنة طبع ،ص١٩
[139]. احمد الرشيدي،حقوق الأنسان:دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق،مكتبة الشروق،القاهرة،٢٠٠٥،ص.٣٥
[140]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني، فايل رقم ٥،الملف رقم٢٧
[141]. القرآن الكريم، سورة البقرة: الاية.٣٠
[142]. القرآن الكريم،سورة الاسراء: الاية.٧٠
[143]. القرآن الكريم، سورة الجاثية:الاية١٣.
[144]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،الملف رقم.٣
[145]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم،٤،الملف .٢٦
[146]. المصدر نفسه.
[147]. المصدر نفسه.
[148]. المصدر نفسه.
[149]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،الملف رقم.٨
[150]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٢،الملف رقم.٢٠
[151]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم رقم٣،الملف رقم.٣
[152]. المصدر نفسه.
[153]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،الملف رقم.٨
[154]. المصدرنفسه.
[155]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٤،الملف رقم.٩
[156]. المصدر نفسه.
[157]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٢،الملف رقم.٢٠
[158]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٤،الملف رقم٩.
[159]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٢،الملف رقم.٢٠
[160]. المصدرنفسه.
[161]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني،فايل رقم٥،الملف رقم.٢٧
[162]. عواطف عبد الرحمن ،الدراسات المستقبلية:الاشكاليات والافاق،مجلة عالم الفكر،ع٤،الكويت،١٩٨٨،ص.٩
[163]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم٢،الملف رقم.١
[164]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول،فايل رقم١،الملف رقم.٣
[165]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي، القرص الثاني،فايل رقم٥،الملف رقم٢٧
[166]. المصدر نفسه.
[167]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول ،فايل رقم٣،الملف رقم.٢٥
[168]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الثاني ،فايل رقم٢،الملف رقم.٢٠
[169]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول، فايل رقم٥ ،الملف رقم.٢٧
[170]. قرص ليزري(CD) ،من خطب الوائلي،القرص الاول، فايل رقم٢،الملف رقم٢٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتب العربية
- ابراهيم سرور،موسوعة القصص المنبرية،ط١،دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،٢٠٠٩.
- ابوالبقاء الكفوي،الكليات، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٢ .
- ابي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري،الصناعتين(الكتابة والشعر) ،تحقيق:الدكتورمفيد قميحة،ط٢،دار الكتب العالمية،بيروت،١٩٨٩.
- احسان النص،الخطابة السياسية في عصر بني امية،ط١،دمشق،بدون سنة طبع.
- احمد الرشيدي،حقوق الأنسان:دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق،مكتبة الشروق،القاهرة، ٢٠٠٥ .
- احمد العاقد،تحليل الخطاب الصحفي،ط١،القاهرة،٢٠٠٢.
- احمد الوائلي ،ايقاع الفكر،ط١،دار الصفوة،بيروت،١٩٩٣.
- احمد الوائلي ،حياة وفصول لخدمة آل الرسول،ط٢،مطبعة النبراس،النجف الاشرف،العراق،بدون سنة طبع .
- احمد الوائلي،ديوان الشعر الواله في النبي وآله ،ط١ ،دار الزهراء للطباعة والنشر،١٩٩٨.
- احمد الوائلي،ديوان الوائلي ،ج١،ط١، مطبعة دفتر تبليغات اسلامي، ايران ،١٤٢٤ه.
- احمد الوائلي،هوية التشييع ،ط٢، سلسلة الكتب العقائدية، مركز الابحاث العقائدية، بدون سنة طبع .
- احمد بدوي،اسس النقد الادبي عند العرب،ط٣ ،مكتبة نهضة مصر ،القاهرة،١٩٦٤ .
- احمد بن فارس، الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما، تعليق:احمد حسن،منشورات محمد علي بيطون،ط١، دار الكتب العالمية،بيروت،١٩٩٧.
- احمد محمد الحوفي، ادب السياسة في العصر الاموي،ط٢،دارنهضة مصر ،القاهرة،بدون سنة طبع .
- احمد محمد الحوفي،فن الخطابة،ط٣،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٦٣.
- اشرف محمد موسى،الخطابة وفن الالقاء،مكتبة الخانجي،القاهرة،بدون سنة طبع.
- جيهان رشتي ،الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية،ط١،دار الفكر العربي،القاهرة، ١٩٨٢ .
- حاتم الضامن،علم اللغة ،منشورات وزارة التعليم العالي،مطبعة الموصل،العراق، ١٩٨٩.
- حبيب يوسف مغنية،الادب العربي من ظهور الاسلام الى نهاية العصر الراشدي،دار الهلال،بيروت، ٢٠٠٢ .
- حميدة سميسم،الحرب النفسية(مدخل)،ط١،دار الكتب للطباعة،بغداد،٢٠٠٠.
- حيدر المرجاني ،خطباء المنبر الحسيني، ط١،بيروت ،بدون سنة طبع .
- سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠.
- السيد يسين،بحثنا عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي،مركزدراسات الوحدة العربية،بيروت، ١٩٨٦.
- شمران العجلي،فن الخطابة والتبليغ الاسلامي،ط١،مؤسسة البلاغ،بيروت،٢٠٠٤.
- صادق الاسود، الرأي العام ولاعلام،وزارة الدفاع، بغداد،١٩٩٠
- صادق جعفرالروزاق، امير المنبر،ط١،مطبعة شريعت،ايران،٢٠٠٤،
- صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام،ط١،دار آرام للدراسات والنشر،مطابع الصفوة، عمان، الاردن،١٩٩٥ .
- صلاح الدين الهادي،الادب في عصر النبوة والراشدين،ط٣،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٨٧.
- عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام:اشكالية التخطيط والممارسة،ط١،دار جرير ،عمان،٢٠١٠.
- عبد الرشيد عبد العزيز سالم ،شعر الرثاء العربي واستنهاض الهمم ،ط١، دار القلم ،بيروت، بدون سنة طبع.
- عبد السلام المري، الأسلوبية والأسلوب،ط١،الدار العربية،القاهرة،بدون سنة طبع.
- عبد الغني بارة،اشكالية تاصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ،مطابع الهيئة المصرية،القاهرة،٢٠٠٥،
- عثمان ابو غانمي،الخطبة كنثر فني،ط١،بدون مكان للنشر،تونس،١٩٧٨.
- علي بن أبي الكرم ،الكامل في التارخ، دار الفكر،بيروت ، ١٩٧٨، ٢٧٢/٢.
- محمد ابو سمرة ، الاعلام التربوي ،ط١،دار الرأية،عمان ،٢٠٠٩.
- محمد ابوسمرة،الخطابة:اصولها،تاريخها،دارالفكر العربي،بيروت،بدون سنة طبع .
- محمد بن عمروالزمخشري،الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التاويل،تصحيح:عبد الرزاق المهي،ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠٣.
- محمد رضا المظفر،المنطق،ط١،قم،ايران،١٣٨٣ه .
- محمد سعيد الطريحي، امير المنبر الحسيني: الدكتور الشيخ احمد الوائلي، ط١ ،مكتبة كرار السعدي ، النجف الاشرف،العراق، بدون سنة طبع .
- محمد عابد الجابري،بنية العقل العربي:دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، ط٦، بيروت،٢٠٠.
- محمد عبد الحميد ،نظريات الاعلام واتجاهات التأثير،عالم الكتب ،القاهرة، ١٩٩٧ .
- محمد عبد القادر حاتم،الاعلام والدعاية،ط١ ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،١٩٧٢ .
- محمد عبد عليوي ، مزايا مجالس الشيخ الدكتور احمد الوائلي ،ط١ ،مكتبة كرارالسعدي،النجف الاشرف، العراق ،٢٠١٠ .
- محمد علي التهاوني،كشاف اصطلاح الفنون،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨ .
- محمد علي العويني،الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق،ط٢،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة،١٩٨١ .
- محمد مهدي شمس الدين،دراسات في نهج البلاغة،ط٤،المؤسسة الدولية بيروت،٢٠٠٠.
- محمود خطابي،لسانيات النص:مدخل الى انسجام الخطاب،ط١،المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.
- محمود عبد الله،الاعلام واشكالية العولمة،ط١،دار اسامة للنشروالتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠.
- محمود عكاشة،ازمة الخطاب الاعلامي السياسي:خطاب السلطة الاعلامي،مكتبة دار المعرفة، القاهرة،٢٠٠٧.
- مختار التهامي، الرأي العام،مطبعة مركزجامعة القاهرة للتعليم المفتوح،القاهرة،٢٠٠٠.
- نهلة فيصل الاحمد، التفاعل النصي:التناصية النظرية والمنهج،مطبعة مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض،١٤٢٣ه.
- المعاجم والموسوعات
- ابن منظور،لسان العرب،المجلد٢،طبعة دار الجليل ودار لسان العرب،بيروت،١٩٨٨.
- ابو عثمان عمروبن عمر الجاحظ،البيان والتبين،تحقيق:فوزي عطوان،دارصعب،بيروت،بدون سنة طبع.
- سعد علوش،معجم المصطلحات الادبية المعاصرة،الدار البيضاء ، ١٩٨٥.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار الشرق،بيروت،٢٠٠٠.
- الكتب المترجمة
- ارسطو طاليس،الخطابة،ترجمة وتحقيق:ابراهيم سلامة،ط٢ ،منشورات مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة،١٩٥٣.

- بيزمكنتابر،حقائق للحياة،دروس من التجارب،ترجمة:احمد طراوات،نيويورك،١٩٩٩.

البحوث والمقالات والدراسات العربية

- حميدة سميسم،الخطاب الاعلامي العراقي،بحث مقدم الى مؤتمر الاعلام الاول،كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٩٨.
- حميدة سميسم،مدخل الى مفهوم الخطاب الاعلامي،ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث:تحليل الخطاب العربي،جامعة فيلادلفيا،الاردن،١٩٩٧.
- سامية احمد، التحليل البنوي للسرد، مجلة اقلام،العدد٣،بغداد،١٩٧٨ .
- السيد يسين،تحليل الخطاب العربي،الاهرام،١٩٩٧/٥/٢٢.
- صادق ابو سلمان، الخطاب الاعلامي الفلسطيني المعاصر،بحث مقدم الى مجلة جامعة النجاح للابحاث والعلوم الأنسانية،مجلد٢٢،فلسطين،٢٠٠٧.
- عواطف عبد الرحمن ،الدراسات المستقبلية:الاشكاليات والافاق،مجلة عالم الفكر،ع٤،الكويت،١٩٨٨.

الاطروحات والرسائل الجامعية

- بثينة إبراهيم دهش، خطب الجهاد في عصر صدر الإسلام ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- حوراء كاظم جواد ،الصورة الفنية في شعر احمد الوائلي ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية،جامعة بغداد،٢٠٠١ .
- سحركاظم ،نظرية التوصيل في النقد الادبي والعربي الحديث ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية،جامعة بابل،٢٠٠٣ .
- نبيلة عبد المحسن حسن،الخطاب القرآني للانبياء والرسل:دراسة فنية،اطروحة ادكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة بغداد،٢٠٠١.

المجلات

- مجلة اقلام ،ع١١، ١٢ ،السنة ٢٧،بغداد،١٩٩٢
- مجلة الطليعة الادبية،ع٣،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٩٩
- مجلة الموسم ع٢-٣ بيروت،١٩٨٩
- مجلة النجف الاشرف،مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد،ع١ العراق،٢٠٠٣

الكتب الاجنبية

- Leonardo Doob, Public Opinion and Propaganda, 2nd Edition, Hamden Connection, Archon Books, 1966.
- Ralphk White, “Propaganda: morally Qustionable and Morally unquestionable techniques”, Annals, Nov. 1982.

الاقراص الليزرية

- قرص ليزري (CD) ، حياة الشيخ الوائلي،حوار مع الشيخ.
- قرص ليزري(CD)، من خطب الوائلي ،القرص الاول .
- قرص ليزري(CD)، من خطب الوائلي، القرص الثاني.
- قرص ليزري(CD)، مقابلة مع الدكتور الشيخ الوائلي،١٩٩٦/١٠/١٦.

الشبكة الدولية للمعلومات(الأنترنيت)

. www.iraqcenter.net
www.elwdad.com.
www.ahyaarab.net.
www.alwaeli.com
www.shahrakan.net
http://feker.net/ar/2010/06/19/ag5.
http://www.elwdad.com.
http://www.okaz.com.sa/okaz/osf.
http://www.saqifa.net.
http://www.shrooq2.com/vb/showthread.